



الجزء الثاني

محمد عمر الشاطبي

الناشر : دار الحياة ٢٢ شارع عبد الخالق ثروت
ت : ٣٩٣٩٨٧٠

اهـــداء

اليهـا ... أهـدى كتـابى هذا

فهى كنزى وحيـاتى .. وشـعلة
نشـاطى والشـمعة التى تنـير
لى الطـريق ...

محمـد عمـر الشـطبى

اتمنى أن يصدر قرار بمنع تشغيل الأطفال أقل من ١٢ سنة ويطبق هذافورا حفاظا على أطفالنا وأجيالنا القادمة .

أن يجد سكان العشش والقبور والخيام غرفة تضمهم وتجمعهم من برد الشتاء .

أن يختفى طابور الجمعية ويتم توفير السلع لكافة المستهلكين فيجدوها دون معاناة .

أن تقل تصريحات الوزراء التى يصرحون بها فاصبحت تصرحيات مستهلكة .

أن تلغى كافة أجهزة الرقابة وتعود الحريات الى الأفراد لكى يتعلموا وهم اكثر طمائينة على مستقبلهم .

أن تلغى كافة الاستثناءات ونصبح كلنا سواء أمام القانون

أن يلغى مكتب التنسيق ويتم دخول الكليات حسب رغبات الملتحقين بها .

أن تعود حرية أصدار الصحف وحرية تكوين الأحزاب دون تدخل الحكومة .

أن تحل الأحزاب الموجودة حاليا فهى أحزاب لا تمثل الشعب ولا تصلح لتمثيله .

أن تعود العلاقات بين مصر والدول العربية وتعود فلسطين حرة ويعود المسجد الأقصى للمسلمين .

أن تنتهى الحرو ببين كافة شعوب العالم ويعم السلام الأرض .

أن تترك قوات الغزو السوفيتى شعب أفغانستان وتنسحب من أرضه .

أن يتم رصف كافة الشوارع وادخال المجارى الى المناطق المحرومة منها ويتم أصلاح التليفونات والكهرباء .

أن يتم القضاء على أزمــة المواصــلات وتوفير الوســيلة المناسبة للاستعمال .

أن يعود الحب والسلام الى قلوب كل الناس .

أن يجد كل طفل من أطفالنا بيضة وكوب لبن وقطعة خبز .

أن تصدر جريدة الحيــاة يوميا ونبعد عنهــا الحاسدين والحــاقدين والفاشلين الذين يحاولون دائمــا النيــل منهــا وهــــدم البنــاء .

* * *

العدد السابع والاربعين ــ الأحد الموافق أول يناير ١٩٨٤م
٢٧ من ربيع الاول ١٤٠٤ هـ

يارب .. ليس هناك أعظم ولا أجل من قولها ونحن نحتفل بمولد عام جديد ... اقولها متمنيا عاما سعيدا مليئا بالبشر والأستبشار . بالحب والخير والسعادة للجميع ونسأله عز وجل أن يجعله عام تفاؤل وسلام يحل على الارض كلها .

فلقد تعبنا من التطاحن والحروب ومللنا من الكلام المعتاد الذى لا تمل الأحزاب من ترديده .

واستقبالنا اليوم لعام جديد ليس معناه أن ننسى ما حدث العام الماضى .. لا .. بل علينا أن نتذكره جيدا بخطوه ومره لتكون هناك رؤية واضحة تماما للسير على أهداف العام الجديد .. وان كانت نهاية ١٩٨٣ قد حملت بعض الآمال

الطيبة بعودة وحدة الصف العربى ولتصبح الآمال أقوى فى عودة القومية العربية ومعناها أننى عربى أنتمى لوطن عربى كبير وليس هناك عنصرية لانتمائى لقطر معين دون غيره .

وفى تصورى أن هذا العالم لن يطالعنا بأى حال من الأحوال بحدث أقصى من الحداث التى مرت علينا فى العام الماضى . ولذلك أجدنى مستبشرا بأننا نسير نحو هدف عظيم هو تحقيق السلام .

فى عام جديد نطمع فى مزيد من الحرية وأدى ذلك فى اطلاق حرية الصحافة متمثلة فى حرية القلم ولتكن حرية مطلقة وليكن ضمير صاحب القلم هو الرقيب .

* نطمع فى مزيد من الديمقراطية متمثلة فى اطلاق حرية الأحزاب لتكون هناك ممارسة حقيقية لها .

* نطمع فى مزيد من الديمقراطية متمثلة فى اطلاق حرية وسنة نبيه وأن يكون عام ١٩٨٤ هو عام اليقظة الحقيقة للعالم يستطيع فيه التغلب على الجانب السلبى فى طبيعته ـ عام البعد عن الحاجة المادية التى اجتاحت ضمائرنا حتى نتمكن من انقاذ أنفسنا من الاستمرار فى الأكتواء بلهيب الازمات

الاقتصادية والسياسية والاجتماعية أماني كثيرة في عـــام جديد اتوجه بها اليك يا رب .

ولكني اقولها الف مرة يا رب .. هذا عام جديد على أمتك فليكن باذن الله عام الصحوة التي يتحقق من خلالها ما أردته لها أن تكون (**خير امة أخرجت للناس**).

العدد الثامن والأربعين من جريدة الحياة (الاحد الموافق ٨ يناير سنة ١٩٨٤ - ٤ ربيع الآخر سنة ١٤٠٤ هـ) .

كانت سـعادتى عظيمة عندما تحدد موعـد سفرى الى السودان الشقيق . وسعادتى لانها المرة الاولى التى أزور فيها هذه الشقيقة الغالية . فالسودان دائمـا وأبدا جـزء غالى من مصر . وفى الطائرة فاضت نفسى بالفخر والعـزة عندما رأيت وطنى مصر يمتد الى رقعة أوسـع هى أمتداد وادى النيل ووجدتنى أسترجع الاواصر الوثيقة التى جعلت من الوحدة بين مصر والسودان هدفا جـادا لابـد من وجوده ومحاولة الأبقاء عليه نتاج عوامل وأسباب كثيرة فتح لها التاريخ صفحاته الخالدة فسجلها من عصر صدور الاسلام ثم عاد ليسجلها غير مكتملة حينا .. وممزقة حينا آخر ..

وما تزال مع ذلك نداء الماضى ، وصـوت الحاضر ، وأمـل المستقبل – نعم ، فالتكامل بين مصر والسودان كان دائما أمنية من أعظم الامانى يعيش بها ولها شعبا وأدى النيل – مصر والسودان – يبذلان في سبيلها كل مرتخص وغـالى لانها نابعة من ضمير صادق مدعم بوشائج وأوصر عريقة .

– واليوم التكامل قائم فعلا بين شطرى وادى النيل – أجدها حقا فرصة للتحدث عما يخالجنى من آمال عريضة فى دون هذا التكامل يحمل فى طياته بذرة بذوغ الأمل فى عودة فكرة القومية العربية الجديدة الى الآفاق .

وشعبا مصر والسودان من الازل يشعران أعمق الشعور انوجودهما القومى مرتبطفىجوهره وأصوله بالوجود الانسانى الذى لن يتواجد كاملا الا فى الوجود القومى الراسخ والذى يتحقق من خلال التكامل بين الشطرين لوادى النيل .

– وليست هذه بفلسفة أخطها على الورق ولكنى أستشهد يقول ربى سبحانه وتعالى فى كتابه العزيز .

– « أن هذه أمتـكم أمـة واحـدة وأنا ربـكم فأعبدون »

ويقول رسول الله عليه الصـلاة والسـلام (**مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى**) .

اذا فالأصل فى الاسلام التكامل والوحدة واجدنى مستبشرا فى وحدة مصر والسودان عودة لوحدة الصف العربى بعد أن أصبح التفكك العربى حقيقة ماثلة ومثارة على المستوى العالمى ذلك أن العرب حتى الان عاجزون تماما على أن تتوحد كلمتهم .

فهل فى التكامل بين شعبى وأدى النيل بادرة أمل فى عودة الصف العربى ؟ .

* أتمنى ..

* * *

العدد التاسع والأربعين من جريدة الحياة (٢٢ يناير سنة ١٩٨٤ - ربيع ثانى سنة ١٤٠٤ هـ) .

كم كانت سعادتي بزيارة شطرى الثانى السودان فلقـد قضيت فيه اسعد الايام فلم اشعر ولو للحظـة بالوحشـة أو الغربة من شدة الترحاب الذى قوبلنا به من كل الذين التقينا بهم صغيرا كان أم كبيرا فالحب فى التعامل كان سمة هذه الرحلة الغـالية .

ـ فلقد وجدت شعب السـودان الشـقيق يعيش حيـاة بسيطة قوامها تسامح الاسلام والتمسك بدين الله الحنيف وقيمه وكم كنت مشدوها وأنا ارى الابتسامة تعلو كل الوجوه هذا بالرغم من الظروف الصعبة التى تمر بها الأمه الاسلامية بالســودان .

ولقد رحب بنا كافة المسؤلين ترحيبا حارا الكل يتكلم عن مصروشعبها فمصر عند شعب السودان جزء غال وأمتداد لماضى بعيد وعظيم قائم رغم كل التحديات والرباط بينهما من صنع الله سبحانه وتعالى فقد جعلهما شطرين لوادى النيل أضف الى ذلك معرفتهم بالمشاكل التى تعانى منها مصر ومناقشتهم لها وكأنها مشاكلهم الخاصة بهم جدا .

الشيء الذى اسعدنى اكثر هو السهولة واليسر في مقابلة أى مسئول مهما كانت سلطته فانت تبدى الرغبة فى زيارة أى مسئول فاذا كان غير مشغول فالمقابلة في الحال فليس هناك أى اجراء روتينى يتم قبل المقابلة .

ـ ولقد قضينا الساعات الجميلة ونحن نتجول في أنحاء الخرطوم آثارها وقبابها ومبانيها الحديثة ولن أنسى هذا المنظر الرائع الذى يلتقى فيه النيل الأزرق بنهر النيل (التقاء الخالدين) وكم كانت الصحبة رائعة متمثلة فى الأخ الأديب مصطفى بشارة والأستاذ حسن أبو الروس والأستاذ فراج الطيب رئيس اتحاد الأدباء السودانيين والاخ فاروق عبد القادر مدير المسرح القومى والفنان محمد الشريف والفنان عوض صديق الذين اكرموا وفادتنا فلم يتركونا

الا عند سلم الطائرة مودعين على امل اللقاء مرة أخرى فى مصر أو السـودان .

– ومن الملاحظات الهامة لزائر السودان أيضا عدم انتشار المطاعم والمقاهى العامة وذلك للترابط الاسرى الشديد الملاحظ والهام جدا هو الأدب الشديد الذى يتعامل منّ خلاله اهـل السودان فأنت مثلا لا يمكن أن تسمع أو تتأذى اذنك بأى لفظ خـارج المألوف فالتعـامل مبنى عـلى الاحترام والحب وهـذا ناجـم عن كونهـم يتعـاملون بالمنهـج الاسـلامى وفضـائلة . نعـم ان الشـعب السـودانى مـن أكرم الشعوب التى رايتها والتى أود لو منحنى الله العمر ان أزورها أكثر من مرة . ولا املك الا أن اقول فى نهاية كلمتى (عاشت وحـدة وأدى النيـل) .

* * *

العدد الخمسون من جريدة الحياة (٢٢يناير سنة١٩٨٤ – ١٩ ربيع ثانى سنة ١٤٠٤ هـ) .

والواقع أنه لا يمكن أن نفهم سلوك الانسان ولا يمكن بالتالى التعرف على العوامل التى تؤثر على تصرفاته وأفعاله. فالانسان فى العصر الحديث يعيش فى ظل امكانيات مادية كبيرة حققتها له الثورة الصناعية والابتكارات والمخترعات فى مختلف مجالات الحياة في الطب والهندسية والصناعة والزراعة وغيرها من مجالات الحياة فلم تعد الحياة الان بالسهلة البسيطة بل أصبحت معقدة بدرجة كبيرة فالعلاقات الاجتماعية تشابكت خطوطها وأصبح الانسان فى الكثير من الأوقات يخضع لمتطلباته المادية وأصبحت العلاقات الانسانية شبه منعدمة أو تكاد.

ـ وفى كلمتى اليوم أتناول أحدى هذه المجالات التى ينبغى أن تطغى فيها هذه الناحية الانســانية على الناحية المادية ولكننى أجدها على النقيض ولنناقش مثلا مشكلة ارتفــاع أجور الأطباء فى مصر والتى بلغت حد الخيال فالطبيب الان خاصة اذا كان من الأطباء المشهود لهم وصل أجره من ٣٠ ـ ٥٠ جنيها وهذا يعادل مرتب أحد المطحونين في هذا البلد وأصبحت الاستشارة بعد أن كانت مجانا مقابل ٥ جنيهات وهذا المبلغ يعادل كشف الطبيب مثلا من عشر سنوات .

ـ وأنا لست ضد الطبيب فى رفع أجره وخاصة وأنمطالب الحياة لا تنتهى في هذا العصر بالتكالب الشديد على الماديات وطيبات الحياة ولكننى ضد شيء آخر هو الجشع والثراء على حسابمرض وموت الابرياء من الناس فليس من المعقول أن ينتهز بعض الأطباء المرض وشدة الحاجة لبعض الناس فرصه لثرائهم ولو اننى أشك في كونهم أثرياء . ولكن اين ثراء النفس بالحب والرحمة بالآخرين ؟

وهذه دعوة لنقيب الأطباء وصوت مرتفع .. أين النقابة من هذه المسرحيــة الهزيــلة التى يلعب فيهــا الطبيب دور البطولة والأجر الكبير والمريض هو الكومبارس ؟ .

والى أين يهــرب المريض وقــد أصــبح العــلاج حتى فى

المتشفيات الحكومية غير مجانى والعلاج الذى يصرف غير مفيد ؟ . فالطبيب فى المستشفى الحكومى احيانا يجبر المريض على أن يزوره فى عيادته الخاصة ليضمن له الشفاء وينسى انه مجردأداة وأن الشفاء بيد الله عز وجل .

ـ وأنا حينما أوجه هذا النداء للسيد نقيب الأطباء لست بمهاجم انما أؤيد فيه النداء الذى وجهه الرئيس مبارك فى هذا الخصوص حتى ننأى بجراحنا فوق الماديات وحتى نصل بروح الانسان الى قدر من الرضاء والطمأنينة والأمن النفسى والسعادة وصدق الله العظيم حين قال

* ((او يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب)) .

* * *

العدد الحادى والخمسون من جريدة الحياة (الاحد الموافق ٢٩ من يناير سنة ١٩٨٤ ـ ٢٦ من ربيع ثان سنة ١٤٠٤ هـ).

ـ المفروض أن جريدة الأهالى جريدة حزبية تعبر عن رأى الحزب الذى تصدر عنه . وبالتالى فمن حقها مناقشة كافة الأوضاع التى ترى فيها افادة للمجتمع من خلال عرضها والعمل على حلها . وهذا بالطبع ينطبق على كافة الجرائد الحزبية وليست لجريدة الأهالى بالذات .

ولكن للاسف الشديد فقد تحولت جريدة الأهالى الى مجرد جريدة معارضة تهاجم على طول الخط كل الشخصيات السياسية والاجتماعية البارزة . واصبحت سطورها مليئة بألوان السب والقذف الذى يخدش الحياء ويعاقب عليها القانون .

ولست أرى ماذا تريد جريدة الأهالى بالضبط بعدما تخصصت فى الهجوم على موسى صبرى وابراهيم سعده وغيرهما من الذين يحاولون دائما كشف النقاب عن الحقائق لهذا الشعب وتعريفه بما يدور فى المجتمع .

والأجدر بكم كجريدة تمثل حزبا أن تبتعدوا عن هذا الأسلوب الرخيص الذى كانت تتبعه صحف القطاع الخاص فى الماضى بغرض الوصاية والارهاب وأعتقد وأنتم معى أن هذا العهد قد انتهى ...

الا اذا كان هذا الهجوم والتجريح من أجل خلق جو من البلبلة داخل المجتمع المصرى .. فاننى أقول لهم أن الشعب المصرى أصبح على وعى وادراك كامل بما يدور حوله .. والدليل أنه ينظر الى جريدتهم بازدراء واستهزاء بما ينشر بهـا .

وحرام أن تدفع الحكومة دعمـا ماليـا لجريدة متخصصة فى الهجوم على الناجحين فى شتى المجالات - واننى أسال المسؤلين عن جريدة الأهالى .. هل هجومهم المتواصل والفاظهم البذيئة والتى لا يصح أن تقال الا فى البارات والحانات . . هل هذه الكلمات التى يخجل اللسان من النطق بها سوف تحل مشاكل المجتمع المصرى ؟ .

اقـولها .. عيب يا أهالى وكفى حقـدا وتطـاولا عـلى الناجحين فى كل المجالات وبدلا من السب والقذف دعونا نجلس جميعا على مائدة واحده قوامها الحب لا الحقد . قوامها الخير لا الشر . قوامها الأنصاف وذكر الحقائق الواعية – وليكن شعارنا (مصريون نحب مصر وأرضها وشعبها) نقول للناجحين تقدموا لنجاحات أخـرى . ونهـاجم فقط الحـاقدين ذوى الأغراض الغير شريفة . فنحن فى النهاية أحزاب المفروض انها تمثل قطاعات عديدة وجرائدها تعتبر أنها تمثلها فلنكن أمناء في نقل الحقائق . وكفانا حقدا وتجريحا ودعونا نحارب جميعا لتنهض مصر .

* * *

العدد الثانى والخمسون من جريدة الحياة (الاحـد الموافق ٥ فبراير سنة ١٩٨٤ – ٣ جماد أول ١٤٠٤ هـ) .

ماذا تريد الدول العربية من مصر ؟ انا بهذا التساؤل لن أناقش علاقة مصر بأشقائها العرب فى كل مكان لا ولكن القضية المطروحة الان أشمل وأعم .. بعدما أصبح وجـود مصر بالنسبة للمجتمع العربى ضرورة ملحة وهامة ولعانى بعد موقف المجموعة الافريقية منها في المؤتمر الاسلامى الذى عقد أخيرا والذى طلب فيه كل الأشقاء العرب بضرورة عـودة مصر وظهورها على الخريطة العربية .. ذلك أنها كانت دائما وأبدا كانت المثل والقدوة .. والأداة والمؤدى الى كل الحلول الممكنة لحل معظم القضايا العربية .. واذا نظرنا

نظرة شاملة وعودة الى الوراء لوجدنا أن مصر وقفت الى جوار كل من طلب عونها مؤيدة ومؤازرة .. فلم النكران للجميل .. ولم المبالغة والتشوية لكل حدث حتى ولو لم تشترك فيه مصر ؟ .. وليعلم كل أفاق أن مجرد ذكر أسم مصر يعطى للحدث أيا كان عزة وإجلالا وقد بدأ الامل يتجدد خاصة بعد أن فتحت افريقيا قلبها أخيرا لمصر وبعد تلك الدعوة التى تلقاها الرئيس مبارك خاصة من الملك حسن ملك المغرب بعد طول انشقاق كانت البارقة العظيمة التى ظهرت من خلال زيارة الرئيس مبارك لافريقيا مرة أخرى أخا عربيا يفتح قلبه من جديد ويمد يده مصافحا لكل من يريد السلام والخير للأمة العربية والافريقية .. لقد اكد الرئيس مبارك من خلال جولته الأخيرة أن مصر لم تكن بعيدة عن أشقائها العرب ولكنها كانت فقط تنتظر الفرصة المواتية لتثبت للجميع أنها دائما قريبة ومتفهمة لكل الجراح وأنها على استعداد لان تمد يد العون لمن يريدها خاصة بعد أن فرضت نفسها وهى غائبة عن المؤتمر الاسلامى الأخير بالدار البيضاء .

أن مصر أصبحت أملا لتحقيق الامن والامان على مسؤليتها على المستوى العربى والافريقى وقد بدا هذا جليا أمام أعين العالم أجمع خاصة بعد تلك الاخبار والجولة التى قام بها

الرئيس مبارك فى افريقيا والتى قوبل فيها بترحاب وحفاوة بالغة .. ولا يسعنى الا أن ادعو أن نكون دائما فى عون مصر .. فهى الأمل الحقيقى فى الاقتراب من سلام عادل وشامل وخاصة بعد عودتها من المؤتمر الاسلامى .. وتحيا مصر .

العدد الثالث والخمسون من جريدة الحياة (الاحد الموافق ١٢ فبراير سنة ١٩٨٤ م – ١٠ جماد أول سنة ١٤٠٤ هـ) .

جاءت تبكى الى مكتبى .. كانت ترتعش وكأنها محمومة وهى تحمـل بين يديها طفـلا صغيرا طلبت منهـا أن تجلس وتهدىء من روعها .

قالت سيدى .. ألتقيت به أثناء دراستى الجامعية .. أحببته حبا لا أستطيع أن أصفه لك .. وكان اصرارى شديدا للزواج منه رغم معارضة أهلى ووقوفهم ضـدى لأسـباب كثيرة منهـا :

اننى كنت مخطوبة لابن عمى وهو من وجهة نظرهم الزوج المثالى لابنتهم اضف الى ذلك أن من أحببتـه كان يكبرنى

بعشر سنوات .. ويعمل بالاعمال الحرة .. ولكننى رغم كل هذا تمسكت به لانه استطاع ان يسيطر على مشاعرى واحاسيسى ويستطيع أن يوفر لى كل ما أحلم به كفتاة .

وتزوجنا سرا وهربت من منزلى وعشنا فى أحد الفنادق بالأسكندرية حتى يجهز الشقة التى وعدنى بها .. وفى هذه الاثناء حملت منه بعد أن أسكنى في شقة بها كل ما أحلم .. وعشنا سعداء حتى جاء ابننا وليد .

وفجأة لم أجده الى جوارى لقد اختفى وبحثت عنه فى كل مكان .. وعلمت أنه استغل زواجي منه في عقد صفقات تجارية واستولى على قيمتها ولم يوردها الى مستحقيها .. كما اكتشفت أنه متزوج وله أربعة أولاد .

وفى ليلة وجدت رجال البوليس يطرقون بابى ويقبضون على بتهمة النصب والاحتيال .. ولم ادرى ماذا أفعل .. وقضيت ليلة حالكة السواد فى قسم الشرطة حتى أفرجت عنى النيابة بكفالة مالية .. وتعهد بأن أقوم برد المبالغ الذى استولى هو عليها الى أصحابها .. وعدت الى بيتى وانا فى حيرة من أمرى .. ولا ادرى ماذا أفعل .. لقد تحولت من تلك الفتاة الجامعية المحترمة الى مجرمة فى نظر القانون .. ولم أكد افيق من الصدمة حتى فوجئت ببواب العمارة يطلب

منى أن أترك الشقة لان الايجـار لم يسـدد منذ شهرين .
وصعقت أنها شقة مفروشة وليست تمليكا كمـا كان يدعى
هـــو .

والان سيدى .. لم أعد أعرف ماذا افعل .. لقد جئت
للتمد لى يد المساعدة .. فأنا أريد الطلاق منه بأى صورة .
كما أود الالتحاق بأى عمل أتعيش منه أنا وابنى .. أنا
أعيش فى بنسيون . ولا أستطيع العودة الى أهلى بعد أن
تذكرت لهـم .

ووجدتنى صامتا مبهوتا فى مقعدى .. لقد أخذتنى قصتها
وهى تريد النصح والمساعدة .. وتماسكت نفسى وحاولت
أن أنصحها بالعودة الى أهلها .. تاركة للقانون مسئولية
أخذ حقوقها من هذا الانسان الجبان وحمايتها .. ولكنهـا
رفضت بشدة والان أضع مشكلتها بين يديك عزيزى القارىء
عسى أن تجد حلا لها .

***

العدد الرابع والخمسون من جريدة الحياة (الاحد الموافق
١٩ من فبراير سنة ١٩٨٤ ـ جماد أول سنة ١٤٠٤ هـ) .

كـم من جـرائم ترتكب فى حق هذا الشعب تحت بندى الخطأ والاهمال كان آخرها تلك الانابيب التى ملأت بغـاز سام بدلا من أن تملأ بغاز الأكسجين .. وكان المفروض أن تكون هذه الانابيب مجهزة لتسـاعد في عـودة الحيـاة الى المرضى وليس موتهم كما حدث ... جريمة بشعة وقعت فى النهاية نتعلل بالاهمال وسوء الصيانة وهلاك الماكينات التى تقوم بتعبئة الانابيب .

لقد أصبح الاهمال سمة الجميع .. واصبحت المسئولية معدومة .. فليس هنـاك مسـؤل معين نلقى عليه تبعـة

ما حدث .. ولقد تحولنا الى موظفين نعمل فى مؤسسات مختلفة متفرغين فقط للبحث عن العلاوة والترقية والمحافظة على الكرسى الذى نجلس عليه .

اصبحنا نصدر القرارات التى تبرز انفعالنا وتدافع عن أخطائنا ولست أدرى من نصدق ومن نكذب .. هل نصدق وزير الصحة الذى أعلن أنه لا توجد حالة وفاة واحدة .. أم وزير الصناعة الذى أعلن أن هناك حالة وفاة واحدة ..

واننى لفى عجب شديد .. لماذا تحجب الحقيقة عن الناس ولمصلحة من ؟ .. هل نخاف المساءلة من الناس .. وأن كنا خائفين .. لماذا لا نكون أكثر شجاعة ونعترف بالخطأ ونقوم على مواجهته .. ومحاولة معرفة المتسبب فيه .. ومحاسبته جديا ؟ .. كفانا تخريبا واخطأ غير مقصودة فهذه ليست الجريمة الوحيدة .. فنحن نسمع يوميا ونقرأ فى الصحف اليومية عن جرائم كثيرة طبيب ترك مشرط في بطن مريض .. وآخر تسبب فى قتل مريض بسبب عقار خطأ أو حقنة وغيرها من الجرائم الكثيرة التى لم تتحرك أمامها نقابة الأطباء لتحاسب المتسبب عن تلك الأفعال وانما وقفت مكتوفة الايدى تعطى الاعذار للطبيب فى نظرهم بشر وجل من لا يسهو الى آخر هذه

العبارات التى وان دلت انما تدل على مـدى الأهمال الذى وصلت اليه أجهزتنا المختلفة والتى أصبحنا نحن ضحاياها..
فى شـتى المجـالات .. الى متى هذا التسـيب الى مـتى
نظـــل نغمـض العـين عـــن أخطـــائنا اننى اوجـــه
كلمــتى هــذه لـــكل مـن رضى لنفســه أن يشـــارك فى
حمل المسئولية لهذا الشعب .. وتحمل المسئولية أمانة ..
هذا ما أمرنا به الله سبحانه وتعالى فى كتابه وسنة نبيه ..
فهل وقفنا قليلا لمعرفة الأخطاء .. ومحاولة علاجها قبـل
أن تحدث جريمة أخـرى .

العدد الخامس والخمسون من جريدة الحياة (الاحد الموافق ٢٥ فبراير سنة ١٩٨٤ — جماد أول سنة ١٤٠٤ هـ) .

كانت قد تعرضت لمشكلة سيدة جاءتنى لمساعدتها والوقوف الى جانبها فى العدد قبل السابق وكانت المشكلة تتلخص في كونها فتاة جامعية تزوجت من شاب دون موافقة اهلها .. وبعدزواجها منه أكتشفت انها وقعت فى براثن ذئب مخادع .. استغلها أسوأ استغلال وتركها بعد أن انجبت طفلها الاول دون مأوى أو عائل وما الى ذلك حتى نهاية المشكلة .. وقد تركت الحل مفتوحا بين أيدى قراء الحيـــاة فى كل مكان .

وقد وصلتنى رسائل كثيرة تندد بهذا الشاب وأمثاله ممن يملكون ملكة التمثيل على الفتيات المحصنات .

وكانت أحدى هذه الرسـائل من الأخ محمـد وفـاء الدين الشاذلى بمصنع بمدينة بنى سويف ينصحها بالعودة الى اهلها ومحاولة النسيان وبدأية صفحة جديدة من حياتها بعيدا عن اليأس والاحباط والبحث عن عمل شريف يلائم شهادتها الجامعية وبداية حياة قوامها الأمل فى الغد والايمان بالله سبحانه وتعالى ..

ومن الأخ ابراهيم عبد العزيز اسماعيل أخصائى اجتماعى ينصحها بان تترك البنسـيون الذى تعيش فيه باحثة عن سرير في أحدى الجمعيات ولتكن جمعية الشابات المسلمات وعليها أن تختار حياتها بنفسها وتتعلم من أخطائها وما الى ذلك من النصائح الطيبة .. والكلمات المنمقة الوردية .

وأنا بدورى أشكر كل من أهتم ولو بالفكر فى حل مشكلة هذه السيدة الفاضـلة .. ولكن مشـكلتها هذه لن تحـل بهذه الكلمات الجميلة والنصائح .. وانما علينا أن نمد يـد المساعدة الفعالة ليست لهذه السيدة فحسب بل لكل محتاج من أى زواية .. فالتآلف والمحبة يغنى كثيرا من الناس عن التفكير فى حلول قد تودى بحياتهم فى بعض الاحيان .

نعم .. اننى بعد هذه الفترة الزمنية اقول لك يا سيدتى أن تبدئى حياتك يا سيدتى مرة أخرى ببيت وزوج وحياة

سعيدة مستقرة فأنت مازلت في مقتبل عمر الزهور وطفلك
هذا لن يسبب لك مشكلة . نعم عليك أن تقبلى الزواج متى
تقدم لك الشخص المناسب ولا تترددى فى ذلك لان الخاطب
الجديد سوف يكون على علم بظروفك السابقة وهذا
سيساعدك على النسيان حتما ولو بعد حين هذا طبعا بعد حصولك
على الطلاق من الذئب السابق وهذا ليس بيسير لانه من
حقك الانفصال عنه شرعا وقانونا بعد كل أفعاله هذه ..
وان الحب بكل ما يشيعه من امان واطمئنان ورضا ومودة
وسلام هو علاج للقلق وصدق الله فى قوله الكريم

« ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا »

***

العدد السادس والخمسون من جريدة الحياة (الاحد الموافق
٤ مارس سنة ١٩٨٤ - ١ جمادى الثانى سنة ١٤٠٤ هـ) .

عشت معه أجمل قصة حب .. هكذا بدأت تحكي لي قصتها معـــه أحببتـــه ربما أكثر من نفسي ذاتها وبادلني هو الحب بصدق شديد ولكن ظروفه هو لم تجعل حبنا يكلل بالزواج فهو رجل متزوج وعنده أولاد هم كل حيـــاته .. ولكن هذه الظروف لم تمنعني من حبه .. نعم وتذكرت لقائي معه لاول مرة في مكتبه الكبير في أحدى الوزارات حيث تقدمت للعمل معه لاول مرة في مكتبه الكبير حيث تقدمت بأوراقي للألتحاق بالعمل وكان هو المسؤل عن ذلك .. بعدها سافر في رحلة عمل والتقحت أنا بالعمل في مكتبه حتي يعود .. سمعت

عنه الكثير من الافتراءات ممن يقوم على خدمتهم ورعايتهم ماديا وأدبيا .. فبرغم قلبه الكبير وحبه العظيم للناس .. كان يقابل بسيل غزير من الادعاءات والكذب من قبلهم .. ولست ادرى هل اصدق ما أسمع عنه .. أم أتأكد بنفسى .. ووجدتنى مشدودة لهذا الرجل قبل حتى ان أعرفه عن قرب .. وعاد من رحلته وكنت معه بعد ذلك طيلة الوقت اراقبه وأقارن بينه وبين كل ما قيل عنه من أقرب المقربين اليه وكلما أقتربت منه ازددت تعلقا بهذا القلب الحانى الكبير .. وبالعشرة تحول حبى له الى حب جارف .. لم أستطع كتمانه .. وصارحته بحبى وبمشاعرى تجاهه فوجدته كان ينتظرها منى فقالها .. احبك وكانت سعادتى لا توصف .. وعرفت عنه كل شيء .. عمله وحياته .. ولان الحب الصادق كالشمس الساطعة لا يمكن لشيء أن يحجب ضوءها .. بدأت المتاعب فقد أحس كل الموجودين والمحيطين بنا بهذه المشاعر الجارفة .. وبدأت تنسج الاقاويل والحكايات وكل بدأ ينسج الاخيلة حول هذه العلاقة .

ورغم هذا كله لم أستطع الابتعاد عنه في كل مرة كنت احاول فيها ذلك .. أن اى فتاة تلتقى برجل مثله لا تستطيع

شيئا حياله الا ان تحبه .. انسان بسيط فى كل شيء ..
باسم الطلعة والكسمات طيب القلب حاني التصرفات ..
ولكنى كل مرة كنت أفكر والغيرة تمزقنى الا يمكن أن يكون
علاقته بى وسيلة للترفيه عنه .. كذلك كنت افكر كثيرا
فى علاقته مع زوجته وكيف فتر الحب بينهمـا .. وكنت
أخاف فى كل مرة أن يفتر حبـه لى وفي كل مرة كان يثبت لى
العكس بعطفه وحنانه وحبـه الذى لا أستطيع التنكر له
ابدا .. ومرت الشهور الطويلة حتى كانت المشكلة الكبيرة
فقد بدأت الاقاويل تزداد وتزداد حتى بدأت نار الغيرة تشتعل
بقلبى فقررت التصميم عـلى فراقـه الى الآبـد .. وكنت
معه .. وطلبت منه ذلك فقال .. هل لى في بعض الوقت
للتفكير .. ولكننى لم أعطيك هذا الوقت وسأتركك ولن
ترانى ثانية .. ولكننى وجدتنى متجمدة فى مكانى .. نعم
فلقـد كانت نظرات عينيه صرخات ترجونى حبيبتى أياك
وتركى فى غابة كلها وحوش يسعى فيهـا الكبير لالتهـام
الصغير .. ولاننى أعـرف أن نظرات عينيه صـادقة ..
وجدتنى أرتعش حبا وحنانا نعم اننى لا استطيع فراقه ..

العدد السابع والخمسون من جريدة الحياة (الاحد الموافق
١١ مارس سنة ١٩٨٤ ـ ٨ جمادى الثانى سنة ١٤٠٤ هـ).

ترى هل يستحق عادل امام هذه الضجة التى تثار حول كل فيلم يعرض له .. لا أظن هذا بل لاننى احيانا أشك فى أن هذه الضجة مفتعلة ويقوم عليها الجهاز الاعلامى الخاص به .. نعم فليس من المعقول أن تثار هذه الضجة الشعواء وأن القضايا وتحاك الخطط الاعلامية لمجرد لفظ مثلا صدر منه عن أحد قرى مصر في فيلم له .. أو أن تقوم عصبة من المحامين الاجلاء برفع قضية ضده لمصادرة فيلم له فى السوق لمجرد قيامه بدور محامى بصورة لم تحظ رضاهم وكان الاجدر بهم كفئة مثقفة متفتحة نرجو منها الخير كل الخير لهذا البلد ان يقوموا برفع قضية عليه

لاستخفافة بعقول شعب تعب كثيرا وعانى ويريد الذهاب
الى السينما للترفية عن نفسه وبدلا من أن يشاهد
ما يرضيه ويشبع هواياته يرى اسفافا وتهريجا رخيصا .
انه شعار الضحك لمجرد الضحك دون ابراز الهدف أصبح
الان السمة لأى فيلم مصرى يقوم عليه عادل امام .. فلم
هذه الضجة وهذه القضايا .. وما هى الحقيقة من ورائها ؟ .
اننى لا أرى أدنى فرق بينه كفنان وبين مهرج السيرك
فكلاهما يسعى للاضحاك فقط .. اننى أجزم أن أفلامه كان
لها الفضل الكبير بل والعظيم فى انحدار المستوى الحضارى
والثقافى والاخلاقى لشباب هذا الجيل .. أن أقل ما يقال
عنه بافلامه انها أصبحت وصمة فى تاريخ السينما المصرية.

ولست هنا بصدد مهاجمة فنان بعينه هو عادل امام بل
اننى بصدد قضية كبرى يقوم عليها ملاك الكوميديا كما
يطلق عليهم أمثال سمير غانم ويونس شلبى وغيرهما ممن
أصبحت لهم أفلام تعتمد أحيانا على الجنس الفاضح
واثارة الغرائز .
واترحم على فنانى الأمس الذين كانوا يعملون فنا من أجل
ارضاء ذاتهم أولا ثم الكسب المادى ثانيا .. ولذا تركوا
لنا تراثا فنيا خالدا تسعد به حتى الان أما أعمال الهلس
التى تعرض الان فمصيرها غالبا سلة المهملات .

وهذه دعوة اليكم صناع الفيلم المصرى والقائمين عليه حرام والله ما تفعلون من اجل جمع ألمال وكفاكم استخفافا واستهتارا بعقول شبابنا المسكين الذى ينقاد في تيـار جارف الله وحده أعلم بنهايته .

* * *

العدد التاسع والخمسون من جريدة الحياة (الاحد الموافق ٢٥ مارس سنة ١٩٨٤ – ٢٢ جماى الثانى سنة ١٤٠٤ هـ).

كثرت الأحزاب والجرائد الحزبية الصادره عنها ولكنى كأى مصرى كنت انتظر أن يكون القائمون على هذه الأحزاب على مستوى المسؤلية الوطنية .. ولكن للاسف الشديد لقد تحولت الأحزاب الى تكية لملء جيوب القائمين عليها بالأموال التى يحصلون عليها من الاعانة التى تدفعها الدولة .. وتفرغ القائمون على هذه الأحزاب لتفريغ ما فى قلوبهم حقد على أى نجاح موجود بالمجتمع وتحول النقاش الى سب وتجريح وأصبحنا لا ندرى من هو المخطىء .. ومن هو المصيب .

وما يحدث الان داخل اى حزب للوفد أو حزب الاحرار

لهو محزن حقا ولو أستعرضنا ما يدور لوجدنا داخل حزب مصطفى كامل مراد لوجدنا ما يأتى :

أولا : رئيس الحزب ليس له ثقل سياسى وليس له نشاط سابق أكثر من كونه من الضباط الأحرار . وهذا هو المبرر الوحيد لرئاسة الحزب الوحيد والحصول على الاعانة التى تدفعها الدولة والتمتع بكافة الامتيازات التى تكفلها الدولة للأحزاب ولو كان هناك حساب لمعرفة أين تذهب الأموال التى تدفعهـا الدولة لتغير الحال ولمـا كان يستطيع حزب الاحرار أن يصدر ٣ صحف لا تعرف من أين يتم تمويلهـا وأين تذهب أرباحها .

اما حزب التجمع فهو عبارة عن مجموعة من حـاقدين على المجتمع ويسعدون جدا بكل قصة انحراف .. أما النجاح فهو البعبع الحقيقى لهم لانهـم لا يستطيعون العمـل مع الناجحين .. ونجدهم فى كل اجتماع لهم مؤتمر يعقد ينطقون بكلمات لا يعرفون معناها .. ويحـاولون ترويج أفكـار يسعون بها لهدم المجتمع وينادون بحرية تحطيم ما يتم بناؤه من قيم داخل مجتمعنا .

وحزب العمل برئاسة المهندس ابراهيم شكرى .. تشعر انه حزب تائه لا يجد له تسعيرا فهو يضم كافة المغضوب

عليهم أو المنشقين على الأحزاب الأخرى وبذلك لا تستطيع
أن تطلق عليه حزبا بمعنى الكلمة .. فلا توجد مبادىء
يسير عليها ولا توجد له خطة يدخل بها الانتخابات وقد
انتهت الدورة الماضية من مجلس الشعب ولم نسمع أن حزب
العمل استطاع أن يكون له صوت داخل المجلس أو استطاع
أن يكون له فعل يعود على المجتمع أو المواطن المصرى
بالنفع .

أما حزب الوفد فقد أصبح الان حزب الشيخ صلاح
أبو اسماعيل .. وتحولت مناقشتهم الى سب وتجريح
بألفاظ أقل ما توصف به انها لا تصدر الا عن أناس
لا يعرفون كيف يدارون أنفسهم .. ولو ضربنا مثالا واحدا
لوجدنا الآتى .. الشيخ صلاح أبو اسماعيل يتهم الدكتور
فرج فودة بأنه باع نفسه وأن منطقه هو منطق القرود وكل
العلمانيين تحت اقدامه .. ولا يستحقون الا الازدراء
والاحتقار الجديد (الشيخ صلاح أبو اسماعيل) كما يجب
أن يطلق على نفسه هذا الكلام .. ويجب أن يعلم الشيخ
صلاح أبو اسماعيل أن حزب الوفد هو حزب الأمة كلها ..
حزب المصريين من مسلمين واقباط وعلمانيين وغيرهم ..
أما اذا كان هو يظن أن حزب الوفد هو حزبه شخصيا فان
هذا لا يجوز .. ويجب أن يتخلى عن شعوره بانه داعبة

الاسلام الذى لا يجوز لاحد مناقشته والا فانه سوف يهدم الحـزب ويصـبح كالدب الذى أراد حمـاية صـــاحبه من الذباب فقتـله .

* * *

العدد الستون من جريدة الحياة الاحد الموافق ١ ابريل سنة ١٩٨٤ ــ ٢٩ جمادى الثانى سنة ١٤٠٤ هـ .

عندما حددت ملكية الارض لمالكيها كان علينا أن نسعد بذلك ، ذلك كنا نعتبر من يملك أكثر من مائة فدان اقطاعيا ويستطيع من خلال ملكيته لهذه الارض أن يستغل نفوذه كأقطاعى فى تسخير الفلاحين واذلالهم ومحاولة النيل منهم كلما أراد .. ولهذا فقد سعدنا بكل قانون لتحديد ملكية الارض .. ولكن ما كان في الحسبان أن أى اقطاعى جديد يستطيع تحقيق الثراء ويستطيع أن يكون اقطاعيا كبيرا دون ملكية لمتر واحد من الارض .. نعم فلو تحرينا الامور بمنطق شديد لوجدنا أن اقل غنى فى مصر الان يمتلك ما يساوى ٤ ملايين جنيه .. اذن فقد تحولت ملكية الارض

الى ملكية رأس المال .. وبالطبع يستطيع من خلال امتلاكه
لهذا المال أن يتحكم وأن يشترى من يريد من الناس ..
وخاصة فى ظل الظروف الاقتصادية الصعبة التى تجتاحنا
الان والتى نعيش قسوتها وضراوتها .. ولست هنا بصدد
مهاجمة أصحاب رؤس الأموال والاغنياء .. ولكننى أقوم
بمناقشة هذا القانون مناقشة هادئة .. من خلال هذه
المناقشة أجدانه أصبح من السهل جدا على من
يمتلك هذا الكم من رؤوس الأموال التى يهربها الى الخارج
على شكل مجوهرات أو شيكات أو ما شابه ذلك .. ولكنه
قطعا لن يستطيع تهريب الارض لذلك فانا أتعجب من هذا
الوضع القائم .. نعم فعلينا أن نعيد النظر فى الأمور
الخاصة بحياتنا ونراجع القوانين بصفة دورية لنطبق
الصالح منها ونعدل فى الغير صالح .. فلو أننا اعدنا
نظام ملكية الاراضى مرة أخرى فسوف تحل مشاكل كثيرة
منها مشكلة زيادة الامن في المساحة الزراعية أضف الى
ذلك حل مشكلة استصلاح الاراضى البور والخروج بنا من
هذا النطاق الضيق الذى نعيش فيه بنطاق الستة ملايين
فدان .. فكل راسمالى كما يجب أن يطلق عليه يستثمر
أمواله فى شراء أرض ثم يستصلحها ليعود ربحها عليه
وبالتالى سنستثمر نحن كدولة هذه الايدى العاملة التى
نصدرها الى الاخوة الاشقاء ولا يعلمون قيمتها على الاطلاق

تلك الايدى المدربة التى تهرب الى الخارج لتحسين أو تزويد رزقهم فما بالك لو كان مورد الرزق هذا فى بلدهم .. اظنهم سيكونون اكثر انتماء وحبا لوطنهم مصر ...

هى مناقشة هادئة بناءة فلنضع الأمور أمام الاعين ، ولتعود ملكية الاراضى الزراعية مرة أخرى مع وضع ضوابط لاستثمارها لنضمن حق المالك .. وحق المستأجر .. وحق العامل .. وحق الوطن .. انها فكرة مطروحة ولن أطلق عليها قضية للمناقشة .

* * *

المدد الحادى والستون من جريدة الحياة (٨ ابريل سنة ١٩٨٤ ـ ٦ رجب ١٤٠٤ هـ .

أصبحت مشكلة ايجاد شقة تمثل الصخرة التى تتحطم عندها كل الاحلام والآمال فكل شاب أو فتاة تظل تبنى قصور الاحلام الوردية طيلة الفترة الدراسية وبعد التخرج وبداية مواجهة الحياة تكون الصدمة الكبرى .. عدم وجود شقة يبدأ فيها الشباب حياتهم ، نعم .. لقد أصبح البحث عن شقة كالبحث عن أبره وسط كومة قش وأن وجدت فمن أين لهم وهم على مشارف الحياة الجديدة الصعبة هذه المبالغ الخيالة التى تدفع مهرا لتلك الشقة .. ولو ناقشنا المشكلة بشىء من الموضوعية .. بعيدا عن الوعود البراقة والآمال الكاذبة .. لوجدنا أن المشكلة أساسا ترجع

لتلك القوانين العتيقة والتى أصدرتها الحكومة ولم تستطع رغم الوعود الكثيرة تنفيذها .. نعم فما فائدة اصدار قانون دون متابعة والعمل على تطويره بما يتفق مع ظروف العصر ..

فهنـاك القـوانين التى أعتقـد انها تطبق على الورق فقط .. ذلك أن ضرر تطبيقها اصبح أكثر من نفعة فلمـا البقـاء عليها اذن ؟ ..

اتقدم ببعض الاقتراحات التى أظنها هامة لحل مشكلة الاسـكان .

* يجب الغاء نظـام تأجير الشـقق المفروشـة وقصر تأجيرها على وزارة السياحة وكل من يملك شقة يعهد بها الى جهاز متخصص تحت اشراف الوزارة يقوم بتجهيزها وتحديد قيمتها مقـابل نسـبة معينة من الايجـار بشرط الا يتقدم الشخص بأكثر من شقة وبذلك نستطيع حصر عدد الشقق المفروشة وتحديد ملكيتها .

* تطبيق القانون الذى يلزم بعدم امتلاك أكثر من وحدة سكنية فى المدينة تطبيقا حازما .

* الغاء لجـان تقـدير الايجـارات .. وتـرك حرية تحديد القيمة للساكن والمؤجر .

* الغاء نظام التمليك وقصره على الوحدات السكنية للعمل الادارى .

* الزام كافة المشروعات الانتاجية بانشاء وحدات سكانية بعدد العاملين بها على أن تقوم البنوك بتمويل تلك القطاعات وخصم قيمتها من القيمة الايجارية التى سيدفعها ساكنوها + نصيب الشركة والذى سيخصم من أرباح العاملين .

* تشجيع رأس المال فى المساهمة لدفع حركة البناء وذلك على طريقة اعفاء الخامات الاساسية من الجمارك .

* تحديد نسبة معينة لزيادة القيمة الايجارية سنويا وذلك حتى يمكن للملاك الاستفادة بالعائد المادى المجزى فنشجعهم على الخوض في هذا المجال .

* وهذه مجرد اقتراحات أظنها هامة من وجهة نظر الكثيرين ممن يعانون من تلك المشكلة القاسية والتى تدفعهم احيانا الى الهرب من وطنهم بحثا عن المال الذى يؤمنهم ضد المستقبل المجهول .

العدد الثانى والستون من جريدة الحياة (الاحد الموافق ١٥ ابريل سنة ١٩٨٤ ـ ١٣ رجب سنة ١٤٠٤ هـ) .

عندما تقسو الحياة على انسان .. وتضيق به السبل ..
تجده يفقد توازنه .. وبالتالى يفقد التحكم فى زمام
الأمور .. بعدها يبدأ الدخول فى متاهات قد تؤدى به الى
الضياع .. فى هذه اللحظات قد يحاول هذا الانسان الانتقام
من المحيطين به وغالبا ما يكون هو الضحية .. ونجد
بعض الناس عندما تلم بهم الشدائد .. يتصرفون كحمقى
ضاعت منهم البصيرة ..

وبطلة قصتنا اليوم تبلغ من العمر تسعة عشرة عاما ..
تعيش فى أسرة قوامها سبعة أفراد هى أكبر أفرادها.والدها

رجل جاد يعمل ليل نهار لكى يوفر لاسرته الحياة الشريفة الكـريمة .

مات رب الأسرة دون أن يترك لها أى رزق .. فخرجت الفتاة الى معترك الحياة لتعول هذه آلأسرة الكبيرة ووجدت عملا فى مكتب تصدير واستيراد يمتلكه رجل تجاوز الاربعين من عمره .. وجدها امامه فتاة ممشوقة القـوام .. تمتلك جمالا أخاذا يبهر الجميع .. وكان مرتبها مناسبا لجمالها من وجهـة نظره .

ومضت الايام وهى تعمل بالمكتب .. ومرتبها فى ازدياد حتى وصل الى الحد الأقصى للأجور عنده .

نسيت أن الرجل متزوجا وعنده أولاد لذآ فانه كان يحيك الخطط لكى تنشأ بينهما علاقة ولكن فى السر ولذا فقد أغدق عليها وتغاض عن الكثير من الاخطـأ التى كانت ترتكبها فى العمل والتى كانت ترتكبها في حقه هو شخصيا .. وراح يطاردها ولكن بذكاء وحذر..ولم تجد الفتاة مفرا في أن تقع فى شراكه خوفا من طردها من العمل .. أضف الى ذلك انهـا اعتقدت انها بهذا سوف ترد له الجميل اتاحة العمل لها فى

مكتبه .. ولهذا فلقد ظلت تعطى .. ولم ترفض له طلبا على الاطلاق .

وبمرور الايام فقدت كل شيء .. وحاول هو من ناحيته ان يرضيها .. فأعطاها المال الكثير واشترى لها شقة لكى تتزوج بها . ولكن الثمن غاليا .. فلقد دمرها تماما .. ولكنه تعلق بها فعلا وأصبح لا يستطيع الاستغناء عنها .. فظل يطاردها فى كل مكان ولكن الخوف من الفضيحة كان شبحا تسيطر عليها ..

وعاشت معه على أمل عقد قرانهما .. ولكن الايام تمر وهو يماطل وكانت الصدمة الكبرى عندما عرض عليها أن تتزوج من شاب يعمل عنده فى المكتب متكفلا هو بكافة المصاريف الخاصة بالأثاث والشقة وعقد القران .. مقابل استمرار علاقتهما فى الخفاء بعد ذلك .. وكأنها فقدت النطق والاحساس .. يريدها عشيقة له بأسم الحب .. أى نوع من الرجال .. أى نذل .. ولم تعرف كيف تتصرف .. ولم تجد أمامها حلا الا أن تترك العمل .. ولكن الشيطان ظل يطاردها اينما ذهب .. وأحست بأن الارض تذوب تحت قدميها .. فهى الان لا تملك شيئا ضاع شرفها ..

وضاعت حياتها .. ولا تستطيع أن تعمل فى مكان آخر فهو يهددها باستمرار في أى مكان تذهب اليه .

وجاءتنى تطلب الحل.. ولكننى لا أعرف بماذا أجيبها.. مهذا النوع من الذئاب البشرية يتصرف فى كل شىء ناسيا أن هناك من هو أعز وأقوى منه يستطيع وحده سبحانه وتعالى النيل منه وعقـابه .

ووجدتنىأنظر اليها بعطفوالد يخاف علىابنته من المصير المجهول .. عليك يا ابنتى مصـارحة أهلك بكل شىء فلن تجدى غيرهم صدرا حنونا . وعندما يطرق انسان شريف بابك عليك أن ترتبطى به .. علك تجدين فيه ما يعوضك عن كل العذابات الماضية .

العدد الثالث والستون من جريدة الحياة (الاحد الموافق ٢٢ ابريل سنة ١٩٨٤ ــ ٢٠ منرجب سنة ١٤٠٤ هـ) .

سـألونني عن .. ما هو الحب ؟ وكأنني انتظـر هـذا السؤال منذ زمن .. وكأنه جاء على وتر حساس يسكن مع أوتار قلبي هادئا ساكنا حتى يجد من يحركه .. وابتسمت ابتسـامة هادئة قـائلا أقـول لكم عن الحب لكن من وجهـة نظري .. ووجدتني أسبح في عالم جميل تمنيت أن أعيش فيـه ..

نعم .. الحب هو تآلف جسدي وروحي في وقت واحد هو الارتباط العاطفي .

وهو قلب يلتقي بآخر ممتزجا به في قلب واحد .. الحب

أن تكتشف نفسك عن طريق علاقة سامية مع شخص آخر
من أجله تفضل الكثير والكثير .. الحب وليد فطرى ليس
لاحد أن يخلقه ولكنه يولد فجاة ويكبر مع الايام الحب هو
هذا الشعور المجنون الذى يجعلك تزن الأمور بميزان
جديد .. الحق والخير والجمال .. الحب هو الصدق ..
نعم الحب والصدق وجهان لعملة واحدة ولكنهما مخلوقان
لشيء واحد الارتباط العاطفى

الحب هو الاستجابة الفورية لشعاع غير مرئى يصدر عن
الحب يستقبله العقل فيرسل أشارة الى القلب فتكون
الاستجابة العاطفية صادقة .

الحب شعور يعجز المتحاربون في القضاء عليه .. وربما
يعجز عنه الموت ذاته فى القضاء عليه .

الحب لا يجعلك تهتم كثيرا باختلاف وجهات النظر بينك
ومن تحب .. ولست أقصد أن الحب هذا أعمى كما يقولون
ولكن للمحب أن يتغاضى كثيرا عن أخطأ من يحب يتغاضى
عن طيب خاطر ورضا .. فقط يحاول تقويم هذه الاخطاء
ربما لصالح الحبيب .

الحب أن يعيش المحبان مهما تكن الروابط بينهما دون شعور بالملل .. والتفاهم هنا مرغوب حتى لا تغلق الابواب التى تسمح بمرور الضوء والهواء اللازم لنمو هذا الشعور الســـماوى .

الحب ليس الجمــال الجســدى .. ولا المتعة الوقتية .. ولكنه احساس أكبر وأشمل .. فهو رغبة مشتركة خلقت مع قلبين فى وقت واحد صدق عليها العقل .. ينمو ويزدهر من خلال هذه الرغبة الدائمة .. تسمو به النفوس .. مبلغا لا يستطيع أحد الطرفين بلوغه بمفرده .

الحب المشــترك دون مكابرة أو عناد واســتعداد دائـم للتضحية من طرفين .

الحب هو الشعور بالرضاء وبأنك فى حاجة دائمة اليها أما وأختا وصديقه وحبيبه .. الحب ابتعــاد عن الاحقــاد والرواسب النفسية والتعقيد .. هو احساس المحب بمن يحب جســديا وعاطفيــا .

الحب رجل صادق وامرأة صادقة تقابلت نظراتهما فقالا معا أريدك ولكن على الخير .

العدد الرابع والستون من جريدة الحياة (الاحد الموافق ٢٩ ابريل سنة ١٩٨٤ ـ ٢٨ من رجب سنة ١٤٠٤ هـ) .

قالت لى .. لقد قرأت كلمتك فى العدد الماضى وسعدت بها
وانتابنى شعور لا أستطيع أن أصفه لك ربما أكثر من
السعادة نفسها .. أن يتحدث رجل بكل هذه الجدية والصدق
عن الحب لهو أكثر ما يسعد انسانة قد تكون بائسة محرومة
هذه المعانى بعد رحيل رجل عاشت معه كل هذه المراحل
وكل هذه المعانى التى رسمتها على الورق فى حديثك عن الحب
ولكننى لى عتاب رقيق لك .. لقد تحدثت عن الحب بوجه
عام .. فلم تذكر الزواج بوجه مباشر .. قلت لها .. اين
الحب من الزواج ؟ اننى قصدت الحب بمعناه المطلق بعيدا
عن الارتباط والزواج .. ولكننى لا أنكر الحب بعد الزواج

والعشرة .. وجدتها تنظر لى نظرة حانية .. لا سيدى أن الحب .. الحب لهو الزواج وسأقص عليك قصة كنت قد ظننتها ماتت داخلى ولكن بعد كلمتك في العدد الماضى أيقظتها وأردت أن أقصها فلم أجد الا انت أحكى له .. هنا ابتسمت فقالت .. قابلته ولم أتجاوز التاسعة عشر فتاة جامعيه جميلة تخطو أولى خطواتها الى الحياة .. وكنت تواقة الى الحب الذى أسمع عنه واقرأة فى القصص . وقابلته ، ضابط وسيم فارع الطول .. ورجولة فياضة .. مع أدب جم .. فاحسست بشعاع يخترق قلبى..فجعلنى اخضع لهذا الحب الذى غمرنى .. وبدأ هو من ناحيته يحدثنى ويأتى الى كل يوم فى الجامعة .. حتىتزوجنا وأصبحنا..أسعد زوجين.. لقد مضى وحيد وهذا اسمه كل كلمة قيلت عن الزواج والمتزوجين .. كان لى الأب والأخ والصديق وبعد كل هذا هو الحبيب الذى أغترف منه كل المشاعر الفياضة والاحاسيس الطيبة .. دون كذب أو رياء منتهى الصدق سيدى .. وتأوهت .. عشت معه عشرة أعوام أنجبت طفلين كانا كل حياتى وتركنى وأنا فى التاسعة والثلاثين من عمرى .. نعم سيدي لقد كان كما سبق وذكرت ضابطا فى الجيش المصرى .. بكل الحب قدم نفسه فداء لتراب وطنه فكان شهيدا فى حرب ٦ اكتوبر .. وتلقيت الخبر .. فكان

أن قضيت عاما كاملا فى المستشفى أصبت بحالة ذهول هذا الملاك ذهب لن أراه .. من اين استمد قوتى ؟ وأين أنا من هذا البشر الذى نعيش بعيدا عن الصدق والحب آه يا سيدى لقد حرمت كل المشاعر الطيبة بعد رحيل حبيبى وزوجى .. وكل شىء لى في الحياة .. وأفقت على حقيقة واحدة .. ترى لماذا عشت معه ما يقرب من عشرين عاما دون ملل أو كلل من خدمته .. لقدكان يعاملنى وكأنه يعامل نفسه .. لقد اكرمنى فكنت له كل شىء الأم الأخت الصديقة .. الزوجة .. الحبيبة وكل الصفات التى ذكرتها فى حديثك عن الحب انطاق كما تقول .. نعم سيدى لقد تركنى منذ أكثر من عشر سنوات ولكنه معى أرى صورته في ولديه اللذان تركهما لى .. عشت عليهما وبهما .. وكلى سعادة فى قضاء باقى عمرى حتى ألقاه في الجنة عند ربى .. وكأننى أفقت من حلم جميل .. كان حديثها لى .. وقلت لها .. نعم سيدتى ان كل امرأة تحب أن تكون هذه الزوجة .

العدد الخامس والستون من جريدة الحياة (الاحد الموافق ٦ مايو ١٩٨٤ – ٥ شعبان سنة ١٤٠٤ هـ) .

يقول سبحانه وتعالى « **الخبيثون للخبيثات .. والطيبون للطيبات** » والمجتمع عموما أما خبيثا أو طيبا وهذا معروف..ولكنه السؤال هنا .. أيهما اكثر ضررا ؟ والاجابة سهلة .. فالطيب أكثر ضررا أو تضررا .. وهذا ما يصيب النفس بالأسى والألم ويجعلها فى حالة من التمزق الفظيع ..

نعم .. هذا الانسان الطيب الحسن النية والتصرفات القائم على المعروف ومساعدة الناس هو الاكثر ضررا .. بمعروفه هذا عادة يقابل بالجحود والنكران وربما يجنى من وراء معروفه هذا ثمارا غير طيبة على عكس ما كان يرجو تماما .

وعندئذ يصاب هذا الطيب لو للحظات بما يشبه دوار وربما يفقد توازنه أرضا فتهتز أمامه كل المعايير ولكن لانه طيب فانه سرعان ما يعود الى توازنه .. وتعود اليه ثقته بالناس مرة أخرى .. معتقدا أن الضرر الذى ألم به انما هو هو حالة فردية وانه مازال هناك الكثير من الناس الذين يعملون على خدمة الآخرين غير منتظرين جزاء لفعلهم تجاه الآخرين الا وجه الله سبحانه وتعالى ورضوانه ، أن ما أخطه على الورق الان انما هو حقيقة ملموسة يجب أن نضعها نصب الأعين أساسه تصرفات الفرد تجاه مجتمعه .

نعم فلا قيمة للحياة مطلقا .. اذا خلت من أهل الخير والمحسنين ولا قيمة لها أيضا اذآ عاملنا الناس بتصرفاتهم وأفعالهم فتقابل الجحود .. بالجحود والنكران بالنكران ..

ان الحياة رغم كل شيء .. لا تخلوا ممن خلت نفوسهم من الاحقاد والضغائن .. وتعالت نفوسهم فوق الصغائر ..

وهناك مثل يقول .. انه اذا ألقت الرياح ببعض البذور على جبل أو صخرة فانه نادرا أن تحيله الى زرع اخضر ولكنها سوف تنقلها الى تربه صالحة فتجعل منها جنة الله فى الارض .. جنة خضراء مليئة بالازهار والثمار ..

كذلك الفعل الخبيث .. والفعل الطيب غالبا ما يتغلب الثاني على الاول الا تحت الظروف النادرة .

ان كلمتي هذه لكل من فعل معروفا وقلبه مجروح نتيجة اقابلة معروفة بالجحود لاناس نادرا ما يقدرون فاعل المعروف .

وهذه دعوة مفتوحة لتصفو نفوسنا .. وتنأى بعيدا عن الاحقاد والضغائن ..

دعوة الى المحبة .. الترابط .. التراحم .. الاخاء دعوة الى الحب الغير مشروط .. دعوة تحيل حياتنا الجرداء .. الجدباء الى جنة خضراء .

وصدق الله العظيم اذ يقول **« ان الذين آمنوا وعملوا الصالحاتلهم جنات تجرى من تحتها الانهار ... ذلك الفوز الكبير » ..**

العدد السابع والستون من جريدة الحياة (الاحد الموافق ٢٠ مايو سنة ١٩٨٤ – ١٩ من شعبان سنة ١٤٠٤ هـ) .

كلنا نريد حيـاة أفضـل .. لا شـك فى هذا .. ولكن السؤال الان هوكيف تسير الحياة أفضل ونحن نعيش مشاكل اجتماعية واقتصادية يكاد المرء أن يختنق كلما تذكرها ..

انما هناك من يحاولوا أن يطفو على السطح طويلا تلك الارهاصـات السـياسية متمثـلة فى الانتخـابات وقوائـم الانتخـابات .. الأحزاب وبرامجهـا كل يحـاول التشهير والتشـكيك من جانبه في منافسـه مهمـا كانت الاسـاليب المتبعة .. فالغاية تبرر الوسيلة ..

نعم .. اقول انها طفت على السطح اخيرا .. لتغطى

على الكثير والكثير من المشاكل التى يشكو منها رجل الشارع وأخص هنا شبابنا الحائر بين حياته الحالية ومستقبله .

كيف له أن يبنى حياة جديدة منفصلة فى ظل هذه الازمات والمشاكل الاقتصادية .. انه يخرج الى الحياة العملية ليجد فى انتظاره :

* مشكلة الاسكان .. وان وجد مسكن فاين له دتلك المبالغ الخيالية لامتلاكها .

* مشكلة المواصلات التى يكاد المرء يختنق كلما مرت على خاطره .

* رصف الشوارع .. والمجارى والتليفونات .

* انخفاض المستوى التأهيلى للعاملين بمستوى مجالات الخدمة العامة الى آخره من المشاكل العامة التى يواجهها الشباب المصرى بمجرد خروجه لمعترك الحياة .

* كل هذا ويطالعنا المسؤل وفى وسائل الاعلام المختلفة ماذا نفعل ونحن الدولة ذات موارد مالية محدودة .

نعم .. لقد سئم الشباب هذا التبرير الواهى .. هو يرى من وجهة نظره أن امكانيـــات بلاده أكبر من هذا .. فقط لو استطعنا ضغط وترشيد الاستهلاك .. والبعد عن البزخ المظهـــرى ..

وهنا يبرز دور وأهمية وسائل الاعلام الحقيقية فى توعية الشباب وجعله يعيش ويتنفس مناخا معقما نقيا بعيدا عن المزايدات والمهاترات بعيدا عن الوعود والاحلام البراقة .

نرى .. بعد هذا .. هل نطمع فى مستقبل مضىء .

العدد السادس والستون من جريدة الحياة (الاحد الموافق ١٣ مايو ١٩٨٤ – ١٢ شعبان سنة ١٤٠٤ هـ) .

لكل منا سقطاته وخطاياه وليس معنى هذا أن الصواب
أو الخير غير متواجد .. لا بل هى مقدمة لكى أدخل بهذا
مشكلة احد قراء كلمتى .. نعم فقد طلب مقابلتى أكثر من
مرة تليفونيا .. فلم يجدنى وذات مرة وجدته يرتمى امام
سيارتى خلاصا من الحياة نزلت مسرعا وأخذته من يده ..
وسألته .. لماذا فعلت هذا وأمام سيارتى بالذات .. وما الذى
يجبرك على الخلاص من حياتك بهذه الصورة البشعة
فتنتهى حياتك على الدنيا بمأساة فلا غفران
لانسان اقدم على الانتحار مهما كانت الاسباب
فباب الله دائما مفتوح لعباده مهما كانت مشاكلهم

وخطاياهم .. وفوجئت به يرتمى على صدرى ويبكى كالاطفال .. وربتت على كتفه وأخذت بيده الى مكتبى لاستمع اليه .. فهو انسان بحاجة لمن ينصت اليه جيدا .. وبعد أن هدأت ثورته نظر الى قليلا وبهدوء شديد قال .. حكايتي يا سيدى تنحصر فيما يلى .. منذ خمسة عشر عاما عرفتها فى احدى الملاهى الليلية .. واخذتها معى لشقة مفروشة بعد أن شعرت بها امراة غدرت بها الحياة وتريد فقط أن تعيش وتجد عملا شريفا تتعيش منه .. ومن هذا اليوم وأنا لا أستطيع التخلص منها .. ولهذا طلبت منها أن تترك عملها فوافقت واتخذت لها شقة فى احد شوارع القاهرة الخلفية .. واذ تتفهم جيدا معنى الشارع الخلفى .. سكن بغيض فى مكان ضيق مكتظ بالسكان ولكن لم يكن هناك مفر للخلاص منها .. وعاشت حياتها هكذا أحاول مساعدتها بقدر المستطاع .. حتى كان يوما .. وجدتها تجلس مع أحد الجيران فى احدى الكازينوهات .. وبعد مواجهتها علمت انهما اتفقا على الزواج .. ورحبت بالفكرة لانها ستجد من يسترها ويوفر لها العيش الشريف .. وفعلا وقفت الى جوارها حتى تم الزواج .. ببيت .. وكيان .. وزوج تألفه وتخاف عليه .. ومرت السنون وأصبحت أما لخمسة أطفال حتى هذا الوقت كنت لها اللعوبة فى كل شىء هى وزوجها

وتسالنى لماذا أعاملها هكذا وقد تزوجت وأصبح زوجها مسئولا عنها .. أجيبك .. سيدى هذا من منطلق الشعور بالمسئولية .. كما نسيت أن اقول لك اننى لم أحكى لزوجها عن علاقتنا معا .. ولم يعرف شيئا عن ماضيها .. كل هذا جعلنى كاتم لسرها وحريصا عليها .. أضف الى ذلك اننى بطبيعى انسان عاطفى أخاف أن أطرد أحدا من حياتى قهرا فيكون عقابى عند الله ونظرت اليه بتعجب شديد .. أين مشكلتك يا رجل ؟! ليست هناك مشكلة لكن ما حدث بعد ذلك وما اكتشفته أن المرأة التى أحسنت أليها كانت ثعبان الكوبرا يلدغ دون أن يشعر به أحد .. تلك الافعى حاولت تشويه صورتى أمام الجميع وحاولت الزج بى فى السجون .. أصبحت تلاحقنى فى كل مكان أركن اليه حتى أصبحت أخاف أن تعرف زوجتى وأولادى بعد أن هددتنى بذلك اذا لم أتزوجها بعد طلاقها من زوجها .. والان أصبحت لا أعرف ماذا أفعل .. هل أقول لزوجها .. أم أتركها تفعل ما تشاء.. خاصة وانها أصبحت كالمجنونة تطاردنى فى كل مكان .

هذه مشكلة قارىء حاول الانتحار .. فهل يجد عزيزى القارىء حلا .. ؟

العدد الثامن والستون من جريدة الحياة (الاحد الموافق ٢٧ مايو سنة ١٩٨٤ - ٢٦ شعبان سنة ١٤٠٤ هـ) .

وتمـــر الايام ويجىء يوم عيد ميــلادها .. وتمر الاعاصير
والاحزان تمر الاحداث والساعات مسرعة .. ويجىء يـــوم
عيد ميلاد حبيبتى .. ونحتفل بالعيد الثانى للحبيبــة التى
طالما تمنيتها وعشقتها .. وتمر الايام ونفكر نحن من اجتمعنا
على حبها .. كيف نحتفل بها .. ونضحك فى انفسنا كيف
مرت الساعات والايام بهذه السرعة .. ونتذكر معا كيف مرت
المشاحنات النفسية ..والشد العصبى الذى عانينا منه
نحن عشاق الحياة .. ويتذكر كل منا .. كيف اجتمعنـــا
لاول وهلة على درب جديد .. وصرخ عزيز وغال اردنا بناؤه
بالحب لا بالحقد .. بالصدق لا بالكذب .. بالخير لا بالشر

صرح بدأ بمجموعة لا تتجاوز فى العدد أصابع اليد الواحدة..
واليوم ونحن نحتفل بعيدها الثانى اراه تجاوز الالف فرد ..
اجتمعوا على شيء واحد هو حب الحياة .. فالحياة لا تقدم
السعادة بقدر ما تقدم الحب ..

غرائب وذكريات حلوة .. ومرة .. تراودنى الان وأنا
أكتب كلمتى .. فهذه مشاحناتى المستمرة وعلى المغربى
ونتحى سلامة كل له وجهة نظره .. ومقاطعة عدة ساعات
ولكننا نلتقى مرة أخرى لتنتصر الحياة رغم كل التحديات
وكل العقبات وتحديات لاختلاف وجهات النظر ومحادثات
تليفونية تمر بالساعات بينى وبين على المغربى بعد عمل
يوم شاق نتجاذب خلاله أطراف الحديث .. ماذا نفعل ..
وماذا أعددنا صالحا للعام القادم .. وقد تنتهى هذه المكالمة
بمشاجرة .. وقطيعة .. نلتقى بعدها على حب الحياة ..
أفتح درج مكتبى .. مع ابتسامة عريضة عندما أرى الكم
الكبير من استقالات أعضاء أسرة التحرير والتى ما يلبس
أحدهم أن يقدمها حتى يعود ليسحبها بعد ساعات قلائل نعم
أضحك وأنا سعيد لهذا الحب العظيم الذى جمعتنا عليه
حبيبـــــتى .

ذكريات كثيرة لا استطيع سردها كلها على الورق لنحفظها
فى عامود أسبوعى انما تحتاج ربما الى مجلد كامل .. نعم
فأنا هنا أود أن أسطر لكل من شاركنا صنع وبناء الحياة..
كلمة حب وتقدير .. نعم اذكر للأستاذ فتحى سلامة انه جاء
بموافقته للتعاون معنا دون قيد أو شرط وتبعه فى ذلك أخى
على المغربى..جاء التعاون فى سهولة ويسر دون النظر للأمور
المادية .. وكنا مقبلين على مهمة شاقة هى اصدار الجريدة ..

اذكر عندما حصلنا على ترخيص اصدار الجريدة لم يتوقع
أن تنجح الحياة نصف شهرية ولكننا بالحب والاصرار وعزم
الشباب وجهده المخلص استطعنا بعون الله ان نخرج للجميع
فى صورة مشرفة وتقول الحياة مرحبة بكل من أحاطوها
بالحب والوفاء أهلا بكم على صفحاتها .

وعندما استرجع شريط الذكريات أذكر أبناء الحياة
وشبابها الذين أخذوا الانطلاقة الاولى منها ونفذوا كالسهم
الى شقيقات أخرى منهم .. مصرى عباس ـ محمد عمر ـ
طه امين وغيرهم من الكفاءات الشابة .

اذكر وقفات أستاذى وأستاذ الاجيال مصطفى أمين عونا

للوليدة الجديدة مؤازرا مؤيدا ومباركا كل خطواتها .

وأستاذنا الجليل ثروت أباظة هذا الهرم الشامخ الذى لم يبخل على الحياة بأدنى جهد لست أدرى ماذا اقول عن الأستاذ صلاح جلال هذا الرجل الذى لا تمر عليه مناسبة الا ويشارك الحياة .. والأستاذ جلال عيسى وغيرهم وغيرهم ...

ان سعادتى وانا أحتفل بعيد الحياة الثانى كسعادة أب يولد له طفل بدأ يحبو في طريقه للنور والأمـل ..

فتحية من القلب لكل من وفق ليضـع طـوبه خضراء في صرح الحيـاة الجديدة ...

العدد التاسع والستون من جريدة الحياة (الاحد الموافق ٣ من يونية سنة ١٩٨٤ — ٣ من رضان سنة ١٤٠٤ هـ) .

من بلد طيب .. خصه الله سبحانه وتعالى فجعل كل
البشر يحج اليه من كل البلدان .. خصة فجعل من يحج اليه
ولم يفعل ما يغضبه .. يعود منه كيوم ولدته أمه .. نظيف
القلب طاهر اليدين .. عليه فقط أن يبدأ من جديد مغتنم
الفرصة العظيمة التى حصل عليها الا وهى رضا الله عنه ...

من بلد طيب .. وجدتنى أكتب عن رحلة كنت فى انتظارها
طوال العام أغسل فيها آلامى وحزنى وابتعد فيها عن كل
المكدرات .. ابتعد عن كل أصدقاء السوء .. والمنافقين عن
الرياء .. والكذب عن مكسبات الحياة الطعم الزائف ..

ابتعد عن كل هذا لاكسب فيها بهذه الرحلة وأصبح فى رحاب
سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد بن عبد الله صلى الله
عليه وسلم .. نعم .. احساس آخر وأنت قريب من
الحبيب المصطفى .. أنت تسافر اليه مثقلا بالهموم والاحزان
والمشاكل وبمجرد أن تطأ قدميك أرضه تجد نفسك خفيفا .

رحلة انتظرها كل عام .. واحساس غريب كان ينتابنى
قبل سفرى .. احسست اننى مقبل على اختيار عظيم ..
وكلما ذكر أمامى اسم الله ورسوله وجدت عيناى تدمعان ..
وكأن قدماى لا تستطيعان حملى عندما تحدد موعد السفر..
للعمره .. آه ان الشوق لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اشوق للبكاء على بابه الشوق للتخلص من الاوزار والهموم
والاثقال .. الشوق الى الكثير .. الكثير .. فى رحاب الرسول

ان المرء ينعم بقرب رسول الله وينسى فى قربه انه ترك من
ورائه ماله وأولاده وعمله .. ينسى مشاكله مشاكل الحياة ..
احساس غير مرئى لا يستطيع الا ان تسلم وجهك لله تسلم
له قلبك ..تسلم له جوارحك .. تسلم له كيانك كله خاصة
وأنت فى رحاب حبيبه .. فى أحب اشهر العام اليه شهر
رمضان الذى اختص سبحانه وتعالى بليلة القدر التى انزل
فيها القرآن .. وهى خير من ألف شهر ..

فلا أقل من أن يتخذ الانسان وقفه لمجاهده نفسه ..
والاستمساك بأحكام الدين وقوانينه وآدابه .. والكسب
الحلال .. فان الله طيب لا يقبل الا طيبا وان الدعاء اذا
صدر ممن أخلص قلبه وعمله وكسبه لله وحده كان مقبولا

وليس أجمل من دعاء رسول االله صلى الله عليه وسلم ..
« ربنا لا تؤاخذنا أن نسينا أو أخطأنا .. ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا .. ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به .. واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين » ..
صدق الله العظيم

* * *

العدد السبعون من جريدة الحياة (الاحد الموافق ١٠ من يونية سنة ١٩٨٤ — ١٠ من رمضان سنة ١٤٠٤) .

هل يمكن تغيير سلوك البشر .

دار فى خاطرى هذا التساؤل وانا استعرض السلوك البشرى الذى تعاملت معه . فوجدت أن البشر ينقسم الى اربع نوعيات ..

١ ـ الوديع .

١ ـ الشرس .

٣ ـ الماكر .

٤ ـ المتحفز .

واذا استطعنا استعراض تصرفات كل فئة نجد :

ينظر الى الأمور والدنيا نظرة الانسان الواثق لا يبالى بما يحدث من حوله لذلك تجده في أغلب الاحوال يتنازل عن حقه راضيا فهو لا يستطيع لنفسه حولا ولا قوة وكذلك نجده لا يجيد الدفاع عن نفسه ورد الاتهامات الموجهة اليه .. ويعيش هذا النوع بدون أن تسمع له صوتا أو يرتفع شأنه

٢ ـ الانسان الشرس : هو انسان عدوانى بطبعه وهذا النوع يكثر بين اللصوص والمجرمين وقطاع الطرق فهم لا يعرفون الرحمة واجسادهم مثل البغال وعقولهم لا تفكر الا بما هو شر ويبدعون الوسيلة تلو الأخرى لابتزاز المحيطين بهم يستعملون قوتهم فى البطش بهم ويتعاملون مع الآخرين بالأسلوب الملىء بالانتقام من الآخرين ويتعاملون معهم على انهم أعداء يستحقون العقاب لذلك لا نجدهم يرحمون الصغير أو الكبير ويتلذذن بالانتقام من الآخرين .. هؤلاء تكون نهايتهم مأساوية حيث أن العجز يحل باجسادهم .. فلا يستطيعون البطش بغيرهم وهذه هى ارادة الله سبحانه وتعالى .

٣ ـ الانسان المتحفز : يتعامل مع الآخرين بأسلوب الدفاع عن النفس فهو دائما مستعد للهجوم بدون اى سبب

وهذا راجع الى أن هذا الانسان يعيش حياته مهددا خائف
ويكثر هذا النوع في الاسر التى بها شقاق أو كثرة الخلافات
أى من الافــراد المحرومين من تربيـــة الأم والأب أو الأسرة
المتكاملة .. وهو يعتقد أن كل المحيطين به يريدون الانتقام
منه .. لذلك دائما متحفزا ومتربصا للجميع .

يعمل لهم ألف حساب : ومن هنـــا فهو يسبب العــداء
ويجعل المحيطين به يخافون منه ويهابونه ويرهبون التعامل
معه ..مع أنه من داخله انسان يحب الخير للاخرين وتجده
دائما وديــع وداعة القط اذا جلست اليه أو تحدثت معه .

٤ ـ الانسان الماكر : وهذا هو اخطر أنواع البشر فهو
لا يظهر للغير ما يبطن يعطيك من لسانه حلاوة وعقله يدبر
لك ألف مكيدة ومكيدة .. يمشى بجوارك مثل الثعبان ناعم
املس ولا يتورع من لدغك بسمه فى أى فرصة تحين له ..

وهو يجيد من تصيد الاخطاء والاحتفاظ بها واظهارها فى
الوقت المناسب .. هذا النوع يمتاز بذاكرة قوية .. ويحفظ
لك كافة اخطائك التى يقدمها ألغير ويحاول أن يستغلها فى
الوقت المناسب .

وهو يعيش حياته اكلا على كل الموائد فهو محبوب من الجميع لانه ينقل لهم بدون أن يبدو أنه ينقل عنهم ولكنه يستغل حب الناس للاستمتاع وسماع آخبار الغير .

هذه هي خلاصة دراسة وملاحظة لمجموعة من البشر تعاملت معهم ...

* * *

العدد الحادى والسبعون من جريدة الحياة (الاحد الموافق ١٧ من يونية سنة ١٩٨٤ - ١٧ من رمضان سنة ١٤٠٤ هـ) .

فى رسالة القارئة منى الطالبة بالاسكندرية والتى تعودت على مراسلتى بدون أن تكتب اسمها كاملا أو عنوانها .. تقول منى فى خطابها الاخير .

تقول .. معذبة .. ضائعة .. قلقة .. خائفة .. من ملامح الغد المجهول .. ومع ذلك تنتظره لاهثة ظامئة وتاهت بين غبار المصانع وعوادم السيارات .. والهواء الفاسد الذى تستنشقه كل صباح .

وما اجمل أن يعيش المرء سعيدا بعمله محبوبا ممن حوله

طائعا لله .. تلك هي السعادة الحقيقة .. السعادة التى يتحقق معها الأمان وشتان بين السلام والأمان. وبين حياتنا التى نحيا فيها لقد كنت فى حالة يرثى لها في الاعوام السابقة وكانت الاحزان تتسابق على قلبى لكى ترقد به ورغم ان الموت هو الحقيقة الموجودة التى كنت اعترف بها فى الحياة لكن الان اخشاه خاصة بعد انّ أخذ منى كل شيء جميل وبعد أن أصبح يتردد على كثيراً فيأخذ من يأخذ ويترك من يترك.. وكثيرا ما يأخذ من كنا نعتز بهم ونريد لهم أن يكونوا معنا الان .

لكننى أعيش في غربة ووحدة وأعتبر ان أجمل شيء فى الحياة هو الابتسامة الصافية النابعة من القلب دون نفاق او رياء ولكن أحيانا يجد الانسان نفسه امام واقع أليم يحرمه حتى من تلك الابتسامة التى تزين وجوه الجميع .

***

العدد الثانى والسبعون من جريدة الحياة (الاحد الموافق ٢٤ من يونية سنة ١٩٨٤ — ٢٤ من رمضان سنة ١٤٠٤هـ).

ودعنا أيامنا المباركة .. ودعنا شهر الصوم الكريم بنفحاته المسكية الطيبة .. لنستقبل فى بشر وسعادة عيد الفطر المبارك أعاده الله على الأمة الاسلامية بالخير والبركات وللمرء أمانى وأمنيات يمحو ويثبت عليها داعيا المولى عز وجل أن يتقبلها ويحققها أياه .

وهذه أمنياتى .. أدعوك يا خالقى داعيا .. ضارعا .. متضرعا أن تحققها ولأمتى ولاسرتى .

يا رب .. أدعوك سلاما يعم الارض العربية والاسلامية ..

يا رب .. أدعوك توحد قلوب حكامنا .. يستمسكوا ويعتصموا بدينك وفرائضك ..

يا رب .. أدعوك لتعنى على تحمل الشدائد والازمات ..

يا رب .. أدعوك صبرا يملأ قلوب العاملين ويخلصهم من بغضهم وحقدهم ..

يا رب أدعوك بعدا .. عن كل حاقد .. ومغرور .. وكل من يملأه الكره لتحطيم العباد ..

يا رب أدعوك صبرا لتحمل كل ما يحاك ضدى ..

يا رب أدعوك .. ابتسامة لا تفارق شفاه ألطفل .. والا تحرم أما من وليدها .. ولا أسرة من عائلها .. وان تعوضهم وانت خير المخلفين ..

يا رب .. أدعوك قوة وقدرة على فعل الخير وابعدنى عن الصغائر ..

يا رب .. أدعوك قدرة على قول الحق والصدق ..

يا رب ..أدعوك .. الا تفرق المحبين..الا للقاء جديد...

يا رب .. أدعوك .. ان يكون لى يد في سعادة الآخرين وأن تجعلنى سببا لتحقيق هنائهم ورضاهم .

يا رب العالمين ..

* * *

العدد الثالث والسبعون من جريد الحياة (الاحد الموافق الاول من يوليو سنة ١٩٨٤ ـ ٢ من شوال سنة ١٤٠٤ هـ).

هناك مثل يقول الشديد من يملك نفسه عند الغضب نعم .. هو ذاك فلا تغضب صديقى مما تراه حولك من أفعال وتصرفات الناس حولك .. ولكن تذكر دائما انك ستصبح يوما هذا الغضوب .. ولن تجد من يتحملك .. حقا ان كل منا يعتقد انه دائما على صواب مهما كانت أفعاله فهو دائما مصيب وعلى حق .. ولذا أنصحك صديقى أن تضع عقلك نصب تصرفاتك .. وتعرف بيدا ان كل شيء كما يشترى يباع .. والناس لا تبيع دون مقابل .. فكل منا ينتظر مقابل ما يفعله

مع الآخرين لذلك لاتتندم ولا تبكى على ما يحدث من أصدقائك .. فهم أيضا يشعرون أحيانا بما تشعر به ..

في السنة النبوية الشريفة نصحنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الاعتدال في كل شيء خاصة في تعاملاتنا فقال عيه الصلاة والسلام ما معناه أن نعتدل مع الأصدقاء والاعداء حتى يكون لنا منهم خط رجعة - احبب صديقك هونا ما فقد يصبح عدوك يوما ما .. واسوأ الاعداء هو الصديق الذى ينقلب عليك .. والمثل يقول احذر عدوك مرة .. واحذر صديقك ألف مرة .. فربما انقلب الصديق عدوا فكان اعلم عنك ببواطن أمورك وأخطائك فيستغلها ضدك ويجسمها أمام الآخرين والمثل الصحيح مائة في المائة لان الصديق يعلم عنك كل اسرارك بحكم صداقته لك ..

اما العدو فهو لا يعرف عنك شيئا الا ما تريد أنت ان يعرفه وما يسمعه اذا فهو لا يعرف نقط الضعف عنك ...

من المعروف أنه اذا ضاق صدر الانسان .. طال لسانه .. وانه لوراقب ما يفعله الناس حولك لوجدت

فى هذا مصلحته .. ولا تعتقد أن هذا تناقض منه ..
وذلك لانه أصبح البشر يسيرون وراء مصالحهم .. اذا أعطيت مدحوك واذا منعت لعنوك وسبوك ...

ومن العجيب أن الناس أصبحوا وجهين لعملة واحدة.. فهم دائما متغيرى الحال .. والرأى تبعا لمصالحهم وأهوائهم .. فصديق اليوم هو عدو الغد .. وعدو اليوم هو صديق الغد ولذلك فلا تندم كثيرا .. فلا العداوة دائمة .. ولا الصداقة دائمة .. انما المصلحة هى القاسم المشترك فى كل العلاقات ...

لذلك انصحك صديقى .. الا تحزن كثيرا ...
وهى نظرة رثاء لما أصاب البشر من انعدام القيم واندثار للأخلاق والمبادىء .. كله في سبيل المصلحة ...

* * *

العدد الرابع والسبعون من جريدة الحياة (الأحد الموافق ٨ من يوليو سنة ١٩٨٤ - ٩ شوال سنة ١٤٠٤ هـ) .

فى لحظة ما تذبل زهوى اللقاء وتضيع نسمات الحب الخالدة والذكريات ويكتشف الطرفان انهما عاشا كذبة كبرى لا يستطيع أحدهما الاستمرار فيها مهما كانت الدوافع والاسباب .. فكلا الطرفين يرفض التنازل لكى تستمر الحياة .. عندئذ تقع كارثة الطلاق ورغم انه أبغض الحلال عند الله ألا انه أحيانا لا يوجد مفر من حدوثه وألا انقلبت الحياة الى جحيم وحرب مستمر لا يدفع ثمنها الا الزوجان انفسهما أو أولادهما ان كان هناك أولاد ...

والحق انني لا أعتقد أن هناك امرأة عندها استعداد لطلب الطلاق ورغم أن الاسباب تعتبر قهرية فلا تستطيع حيالها الا الطلاق وفض الشركة التى بدأت على الحب أو غيرة .. هذا لاسباب كثيرة منها نظرة مجتمعنا العربى للمطلقة .. فهو ينظر اليها دائما نظرة قاسية .. فالمطلقة وصمة يخاف الرجل الشرقى الاقتراب منها ومن هنا تأتى الكارثة ..

ومن الأسباب التى تدعو للطلاق .. عدم اهتمام الزوجة بزوجها وحقوقه المشروعة بمجرد حدوث الزواج تنسى المرأة كل واجباتها وكان همها الوحيد هو اقتناص رجل والاقتران به .

- نعم يحدث الزواج ويتحول الزواج الى ملل وروتين .. فتنسى الزوجة الاهتمام بمظهرها وبيتها وعدم معرفة ما يفضله زوجها وما يبغضه .. ولذا نجد أن الازواج عادة ما يفضلون الهروب من البيت الى أصدقائهم على المقهى مثلا .. يشكون همومهم . وان مكثوا مع زوجاتهم انقلبت المسهرة بينهم الى شجار وربما الى حرب باردة تنعكس أولا وأخيرا على هذا العش الذى تعبا معا حتى تكون .. فيتصدع الى انهيار من هنا

انصح الازواج والزوجات بعدم الوصول بخلافاتهم الى الاهالى مثلا فالمشكلة ان خرجت من بين جدران منزل الزوجية تسببت احيانا في حدوث كارثة لتدخل الآخرين وربما حدث الطلاق .

والطلاق أن حدث كانت له نتائج جسام قد تؤدى الى التشرد والحرمان والانحراف والجنون وأحيانا الى القتل ...

وأنا هنا لا أضع كل العبء على الزوجة .. بل هناك عبء يقع على عاتق الزوج للحفاظ على أركان عش الزوجية من التصدع .

فرفقا بزوجتك عزيزى القارىء الزوج ولتكن هناك موده ورحمة فى التعامل بعيدا عن التربص وتصيد الاخطاء ...

ونصيحتى اليك سيدتى .. حاولى الاقتراب من زوجك .. احاسيسه ومشاعره والتقرب من محبيه واهله ومحاولة التفهم التأقلم معهم .. اقول هذا لان بعض الزوجات تحاول أن تلقى بتبعيه أخطائها على أهل زوجها ..

هذا وقد يحدث الطلاق أيضا نتيجة لعدم التوافق الفكرى بين الطرفين ..

وصدق الله العظيم حين قال في كتابه العظيم .

« وعاشروهن بالمعروف فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا » .

صدق الله العظيم

العدد الخامس والسبعون (الاحد الموافق ١٥/٧/ ١٩٨٤– ١٦ شوال سنة ١٤٠٤ هـ) .

سأل احد الصحابة رسـول الله صلى الله عليه وسلم ..
قائلا يا رسول الله .. من أحق آلنـاس بصحبتى ؟ .

**(قال أمـك .. قال ثم من .. قال أمـك قـال ثم من ..
قال أمـك .. قال ثم من قال أبـوك ..) ..**

الانسـان حينمـا يتوغـل فى معنى الحديث الكريم كل
كلمة وكل حرف يجـد كيف كرمت الأم أعظم تكريم .. وما هى
مكانتهـا التى بلغت الرفعـة عند الله سـبحانه وتعـالى
ما لم يبلغـه الرجـال بأى حال من الاحـوال ...

وجدتني ابحث وانقب حتى أجد سببا منطقيا واحدا لهذا الجرم البشرى .. انسان يقتل أمه .. ترى ماذا يعنى تكرار هذه الجريمة .. لقد طالعتنا الصحف والمجلات خاصة فى الآونة الاخيرة بحوادث بشعة عن قتلى أمهاتهم جرائم تقشعر لها الابدان وتدمى لها القلوب .. ترى ماذا جرى هل تحجرت القلوب بين الابناء والآباء فانعدمت الروابط التى تربينا عليها .. وطغت الحياة المادية لدرجة أن يفقد الانسان أغلى الناس عنده فى لحظة رعونة وطيش أم ترى تحول عدم توفر العمل والسيولة النقدية وارتفاع الاسعار الى آخره من المشاكل التى يعانى منها رجل الشارع المصرى الى وسيلة للاحباط والتفكير المنحدر في أقرب الوسائل لمحاولة توفير أياها .

صحيح أن هذا العصر هو عصر القلق حيث تحول الشباب من طاقة بناءة الى شباب مدمن يتعاطى كافة أنواع الحبوب التى تفقده الوعى والاتزان وتجعله متبلد الحس والمشاعر .

تتعالوا معا نناقش أسباب تلك الظاهرة البشعة والحق يقال أن الوعى الدينى أصبح منعدما لدرجة

اصبح الانسان لا يفرق بين الخطأ والصواب ضف الى ذلك التفكك الاسرى الرهيب الذى اصاب حياتنا .. والذى ترك الآباء فيه أبناءهم لتربية أنفسهم فالأب مطحون فى عمله والأم أما فى بيتها وآما فى عملها والأبناء حائرون بينهما أين الصدر الحنون ؟ أين الشحنة العاطفية التى يحتاجها كل ابن وابنة ؟ وهو يجد أبيه عائد من عمله مشحون فيجد أمامه زوجة ممزقة فيدب بينهما الشجار لاتفه الاسباب .. ترى ماذا تنتظر من طفل تربى بين والديه اللذين انطفأت بينهما شعلة الحب والأمل .. بدون شك سيخرج الى الحياة ممزقا .. خائفا لا يستطيع الاعتماد على نفسه ..ومحروما من عواطف الأمومة والصدر الحنون الذى يفرغ طاقته المشحونة .. وأجدنى أطالب باعادة ترتيب حياتنا كما كانت قديما :

- فتتفرغ الزوجة لبيتها وتربية الاولاد .

- العمل على انماء الحياء الاسرية بتشجيع زيارة الأقارب والاختلاط الاسرى لزيادة الارتباط والتمسك بالقيم الدينية وتأدية الفرائض خاصة أمام الاطفال حتى نكون القدوة أمامهم .

عودة المسجد حتى يتواجد الواعز الدينى المغروس

عـودة المسـجد حتى يتواجـد الواعـز الدينى المغروس منذ الصغر وارتباط أهـل الحى الواحـد حول أمام ومعلـم يلجـأ اليـه حين يحتاجه .

تشـجيع القراءة لتفتيح المـدارك والعقول والقضـاء على الفـراغ القـاتل .

- ولا ننسى دور وسـائل الاعـلام خاصـة التليفزيون والرقـابة عـلى المسلسـلات التى تعلم ابنـاءنا الفسـاد ومحاولة زيادة جـرعة البرامج التربوية والدينية لبنـاء جيل قويم وحيـاة أسرية سـليمة بعيدا عن القتـل والسفك وعمـلا بقـول الله سـبحانه وتعـالى « **واعبـدوا الله ولا تشركوا به شـيئا .. وبالوالدين احسـانا .. »** .

صدق الله العظيم

* * *

العدد السادس والسبعون من جريدة الحياة (الاحـد الموافق ١٩٨٤/٧/٢٢ - ٢٣ من شوال سنة ١٤٠٤ هـ) .

يقولون دائمـا (وراء كل عظيم امرأة) .. ولكننى أقول أن المرأة هى التى تحتـاج لرجل يقف وراءها ويشـعرها بكيـانها كجـزء لا يتجـزاء من كيـانه فتشـعر بآدميتها المفقـودة ومن هنـا تنفجر آبار السـعادة والمـرأة عندما تكون سعيدة .. انمـا هى سـعادة تعم وتشـمل كل أفراد الأسرة تعطى بكل ما تمـلك حتى ولـو تعرضت لضـغوط العالم بأسرة .. تنسى كل هذا لتسـعد رجلهـا ومن تحب.. فكل امـرأة تريد رجـل فقط يشـاركها كل ما تفعله وتحس به .. عكس الرجـل فهـو أنانى بطبعـه .. يبحث عن زوجـة تسـتطيع أن تكـون معـه تحـت كل الظـروف

حبيبة .. وزوجـة .. وأم لاولاده .. وصديقة .. سيدة مجتمع يريدها أحيـانا عاقلة جـدا وتـارة مجنـونة وأنا أقصـد هنـا أن تكون معـه طبقـا لظروفه هو .. ولكنها مظلومة مع ذلك أنهـا تريده كشريك فقط لانهـا تحلـم أن تعيش آمنـة مسـتقرة ، لذا نجـد دائمـا أن الرجل كثير الشكوى من أهمال زوجتـه لمظهرها الخارجى .. بعد الزواج وانهـا تفرغت لتربية الاولاد وآداء شـئون المنزل .. ولكن هـل سمعنـا مـرة زوجـة تشكو اهمـال زوجهـا لمظهره.. لا .. ذلك لان المرأة تنظر الى زوجهـا على انه الممـول .. تدلب .. فتجـد كل ما تطلبه لسـد أعبـاء المعيشـية .. فهى تفكر فى الزواج على انه النهـاية لكل آمالهـا .. أو انه اقصى آمالهـا وعندما تحققـه فليس هنـاك ما تسعى اليه بعد ذلك سـوى الاهتمـام باولادها وتنظيف بيتهـا وتنسى هذا الطفـل الكبير الذى اختـارها لتشـاركه كل ما يحلم به عقـله وجنـونه .

والمـرأة تشكو دائمـا من روتين حيـاتها اليومية اكثر مـن الرجـل وهذا شىء طبيعى نظـرا لان الرجـل دائمـا يسـعى لتكون له حيـاته الخاصـة وافكـاره المشـتعلة يستطيع أن يشـكل حيـاته كيفما شـاء ووقتما يريد عكس

المـرأة فهى مقيدة بتقاليد مجتمعهـا .. تضـحك بحسـاب
تمشى بحسـاب كل شىء فى حيـاتها مرسوم ومحسوب حتى
تتزوج ، فتصبـح وكأنها دخلت سـجن ليكون زوجهـا هو
السجان .. تخرج بأذنه ، وتدخل .. لا تضـحك ألا لـه
ولا تتزين الا له .. اذ منذ مولدها وحتى زواجهـا مقيـدة
وإذا يجب على الزوجين أن يعطيـا الفرصـة للحياة الزوجية
أن تسير دون عقـد وحساسيات فيحاول كل منهمـا أن يذوب
تحت جلد الآخـر ويشـعر به ومشـاكله وعقده لان كلا منهما
تـربى في بيئـة مختلفـة عن الآخـر وفى ظروف ومشـاكل
مختلفة عن الآخـر .. وعندما تمتزج هذه الحيـاة لتصبح
واحـدة عـلى كل منهمـا أن يتغـاض عن الكثير كـى تسير
المركب بقبطـان واحـد همـا معـا .

وعلـى المـرأة أن تقترب من عقـل زوجها وفكره متفهمة
لديـه .. نعم محبة .. فالحب ليس مبدأ بل هو شـوق
ورغبـة فى اللقـاء وأمـل اذا انتهى .. انتهت معه قصـة
الحب ..

واذا دخلت اللامبـالاة في حيـاة المحبين دخلت معهـا

المرارة وجف الشــوق ومــات الأمــل .. واصبح كل منهما غريبا عن الآخــر .. غريبان تحت سقف بيت واحــد .. فتتسـم الاهتمــامات .. ويصبح لكل منهما طريق آخــر .. عندئذ .. يهــرب الرجــل منهــا لأخــرى .. هذا وخــير صورة يستبين فيهــا ما لكل من الزوجين وما عليه ، قــول الله جــل شأنه وعلت قدرته :

« ولهن مثــل الذى عليهن بالمــروف وللرجـــال عليهن درجــة والله عزيز حكيم » .

صــدق الله العظيم

* * *

العدد السابع والسبعون من جريدة الحياة (٢٩ من يوليو سنة ١٩٨٤ ـ ٣٠ من شوال سنة ١٤٠٤ هـ) .

يقوم الفـرد فى حيـاته اليومية بمحاولات دائمة لمحاولة التكيف مع البيئة والمجتمع اللذين يعيش فيهمـا وقـد يواجه فشـلا فى هذه المحاولات فينجم عن ذلك شعورا بالاحبـاط وربمـا شـعورا بالعدوانية ويبدأ فى عمـل خط دفاع مواجهة بجعله سـتارا محكمـا لتصرفاته وافعـاله العدوانية هذه .

وفي هذه الأحـوال يتحرك الفـرد فى اتجـاه الناس مدافعا عن نفسـه وملقيـا تبعة أخطـائه أو فشـله على غيره . أو وصف الناس بمـا ليس فيهم بل وربمـا فيـه هو مـن صفات سـئية غير مقبولة اجتماعيـا كمـا يلجأ الناس

للتبرير دون داع حتى كان تبرير مخالفا للواقع ولما يعتقده احترام الناس له لتغطية شعوره بالنقص . وقد يلجأ الفرد الى طرق أخرى محاولا بها الظهور بأنه قادر على معرفة الآخرين بأن ينسب اليهم صفات غير موجودة وغير مقبولة وقد تختلط الأمور على الفرد فلا يستطيع التفرقة بين الخيال والحقيقة فيتقمص شخصية أحدى الشخصيات الهامة لكى يدعم نفسه بالثقة ولكى يشبع بعض دوافعه بالنقص لتعليل التوتر والقلق الذى يعيش فيه وعندما يواجه الفرد الاحباط رغم كل حيلة السابقة يلجأ الى الهرب وربما يجد فى الهرب راحة وتخفيض الشعور بالقلق ويعتبر الهرب دفاعا عن النفس ولكن الهرب لا يغنيه نفسيا فتصطدم رغباته وحاجاته بعقبات شديده فقد تؤدى به الى الهروب من عالم الواقع الى عالم الخيال فيصبح بعيدا عن عالم الحقيقة وينهك ويستنزف طاقاته وقد يتصرف الفرد لا شعوريا بمحاولة العودة الى مرحلة نمو سابقة كانت اكثر سعادة وأمنا فى حياته وقد يؤدى هذا الى استخدامه لأساليب سلوكية غير بناءة وغير مرنة والمسئوليات الجسام الملقاء على

عائدة الى مرحلة الطفولة الآمنة .. وبهذا يستخدم البكاء والغضب والتعبير عن الانفعالات بأسلوب طفولي لا يناسب مستوى نضجه . وقد يلجاء ايضا الفرد لا شعوريا الى التمارض كأسلوب آخر من أساليب التكيف او الدفاع عن النفس .. وهناك مجموعة من الأمراض أقرها الطب النفسي في مثل هذه الحالات كالشلل الهستيري والعمى الهستيري التي يلجأ أليها الفرد لا شعوريا للتكيف والدفاع عن نفسه وتخفيض شعور التوتر والقلق الذي يعانيه .

واذا نظرنا نظرة فاحصة لدارسة كل هذا وجدنا أن الانسان ما هو ألا نتاج لتفاعل مستمر بين عوامل الوراثة وعوامل البيئة ولذا وجب علينا وخاصة الآباء العمل على تهيئة أطفالنا نفسيا استعدادا للطوارىء في الحياة اليومية نجنبهم هذا النوع من الاحباط أو عدم ألتكيف كي يستطيعوا مواجهة المواقف التي تثير انفعالهم بقدر كبير الثبات والهدوء ...

العدد الثامن والسبعون من جريدة الحياة (الاحد الموافق ٥ من أغسطس سنة ١٩٨٤ ـ ٧ من ذى القعدة سنة ١٤٠٤ هـ) .

صديقـــتي ...

كم حلمنـا بأطفالنـا الذين سـيولدون مع شروق شمس الغـد .. كـم رقصـنا على الحبـال المصـنوعة من الحب والورد والشوق .. ورقصنا مع قلبي الهـائم بحبـك ..

صديقـــتي ...

كـم عـدونا الدجى في ليـالي الصـيف بحثـا عن مكان ننزوي فيـه من أعين الحاسـدين والحاقدين ..

صديقـــتي ...

كنت أحبـك من زمان .. واتخيلك عروسـا ترتـدين

ثوبك الأبيض المرصع بعقود الفل والياسمين .. راقدا بين زراعيك تضمدين جراحي .. ترفعين عن كاهلي أحزاني وهمومي ..

صديقــــتي ...

تغار منك كل النساء ويحسدونك على ما أنت فيه من صفاء وهناء ويتهافت على كسب ودك كل الرجال .. وانا وحيد لا أستطيع أن أكشف الستار ..

صديقــــتي ...

تنامين الليل تحلمين الاحلام الوردية .. وعيناك ملية بالدموع الحزينة وارى انكسار رموشك على وجهك الدلوري .. وابتسامتك معلقة بخيوط من الآمال الحزينة ..

صديقــــتي ...

انني مصلوب على صليب من الحرمان .. أسعى لكي أوفر الرزق وجسدي منهوك من شدة الترحال أخاف من الغد وارهب اليوم وأعيش في قلق ساعات النهار .. أنام الليل متوجع من الالم .. ارقد رقاد الاموات ..

لا أريد أن أفيق من غفوتي حتى لا أرى الوجـوه الكالحـة
المليئة بالحقد والغـدر والنفـاق .. اريد أن اصحو من نومي
على صورتك الجميلة معلقة فوق صـدري ..

صديقـــتي ...

انني معلق بين السـماء والارض مثل عصـفور جريح
ترك الواقع المعاش ، وجاب الارض بحثا عن الأمان ؛ فلم
يجده ألا عندما عاد ، وعندما عاذ ظل يحن الى أيام الغربة
من جديد .

تجتـاحه عاصـفة مجنـونة يخاف من موت وهو مذبـوح
بسكين يحملهـا قسـاة القلوب ..

انني اعيش بين الافاعي والوحوش .. وأخـاف أن أهبط
ارض الواقـع المرير فتنجرح يـدى وتتكسر قدماى ..

صديقـــتي ...

ان حياتي تبدأ عندما ألمس يديك .. وتنتهي عند منعطف

الطريق الذى يخلق المـوت ويفصـل بين الحيـاة والموت ..
اننى أخـاف أن يأخذك منى أى شىء .. انت الحيـاة التى
أحلم بها .. اننى مجنـون فلا تفعليهـا مثل الآخرين .

هـل صـحيح أنك تحاولين الهروب منى وترحلين من
دنيـاى التى أصبحت أعيش فيهـا عـلى شـعاع
مـن نـور عينـاك .. اننى حـزين وأنا أراك تنسـلخين
عن قلبى .. اننى أريد أن تبقى صـورتك فى عينى شعاعا
يمنحنى بعض خيوط الأمل والاستمرار في الحيـاة .. اننى
أراك أنت تتماسكين وكل ذلك من اجلى .. لقـد رايتك وأنت
تحاولين أن ترفعى عن كاهلى العـذاب الذى يحيط بى ..
لقـد حاولت أن أهـرب بك الى درب جديد أو واد سحيق
يجعلنى أعيش بعيدا عن الاعين .. لكن الابواب أغلقت فى
وجهى ولا أعرف ما هو مصيرى وأنت وحدك تعيشين فوق
براكين الغضب المكبوت أعرف ذلك جيدا وأعرف ما فى عينيك

وما فى أعماقك وماذا على شفتيك وماذا سيقوله لسـانك بعـد الف عـام .

* * *

العدد التاسع والسـبعون من جريدة الحيـاة (الاحـد الموافق ١٢ من أغسطس سنة ١٩٨٤ ـ ١٤ من ذى القعـدة سـنة ١٤٠٤ هـ) .

نشرت مجلة الاعتصام الصادرة خلال هذا الشهر ردا ارسله السيد الفريق يوسف عفيفى محافظ البحر الأحمر حول قرية مجاويش .. وقد تناول سيادته فى هذا الرد بعض النقاط التى تحتاج منا الى وقفه تساؤل كبير ..

قد قال في رده أن قرية مجاويش ليست قرية للعراه ولكنها قرية سياحية أو شاطىء سياحى مثلها مثل باقى الشواطىء المصرية .

ولكنها تتميز عن باقى الشواطىء الأخرى بأنها مغلقة على ما فيها وعليها سور يحجبها عن أعين الناس

ولا يسمح لغير روادها بمشاهدة ما يحدث فيها ..
وأضاف سيادته فى رده قائلا ولا أعتقد اننا أمرنا أن
نتتبع عورات الناس ونقتفى أثر سوأتهم اذا ما استتروا
والرسول صلى الله عليه وسلم يقول (كلهم معافى الا المجاهدون
وهنا مربط الفرس كما يقولون ياسيادة المحافظ . اننى أتعجب
وانت الرجل المسلم العفيف أن تعلم علم اليقين أن القرية
تحدث فيها أمور منافية للاخلاق العامة ونقول ان الله
يأمرنا بعدم تتبع عورات الناس وكيف هذا ياسيادة
المحافظ .. ولماذا لا يطبق هذا القانون على ما يحدث فى
الشقق المفروشة أليست هى شقق مفروشة مغلقة
على الموجودين فيها لا يراهم أحد .. وهل يكفى أن
تبنى سورا حول الشاطىء وتقول الناس افعلوا
ما تشاءون بدون رابط أو مراعاة للاخلاق وأين قانون
حماية الآداب العامة وما هو شعور أهل البلد عندما
يرون ما يحدث أمامهم .

يا سيادة المحافظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال : من رأى منكم منكرا فليغيره بيده .. ان لم يستطع
فبلسانه .. ان لم يستطع فبقلبه وهذا أضعف الايمان .

وتقول سيادتكم ان الله يقول لعباده .. « قل للمؤمنين

الله خبير بمـا يصنعون .. وقـل للمؤمنات أن يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن » .

لمن هذه الآية يا سـيادة المحـافظ ؟ .. هـل هى للناس الذين يمارسـون الفعـل الفاضـح علنـا .. أما هى للمسلمات العـارفات بالله .

يا سيادة المحافظ طـالما أن هذه الظـاهرة وانكم تقرون بوجـود هذه القـرية السـياحية وعليهـا الحـق .. وطالمـا أن هذه الظاهرة تخالف العـرف .. فلماذا تسكت الحق ..

وطـالما أن سـيادتكم تقـر بأن الاسـلام هو دين الحق ..

وطـالما أن هذه الظاهرة تخالف العرف .. فلماذا تسكت عنها ولا تحاربها وتعمل على ازالتها .. أليست هذه القرية ضـد السـلام أما أن كنت سيادتكم تعتبر أن ما يحـدث بالقرية هو مثل ما يحدث في بيوت الناس والعائلات ولا أظن أن سيادتكم تعتقد ذلك ـ ونكون عندما أطلب من سيادتكم التدخل ولكننى عندما أكتب هذا فاننى أكتبه من موضع أن سيادة الفريق الرجل العفيف الطاهر لا يحب أن يتحمل

هذا فى بلد هى منارة الاسلام بلد الأزهر الشريف وأولياء الله الصـالحين ... ويغض بصره .. اذا فهو يتحمـل الوزر خصوصا وهو الراعى لبلدة الأمين عليه .. وله من السلطان ما يجيز له أن يوقف ما يحدث .. والرسـول اكريم يقول **(كلكم راع وكل راع مسئول عن رعينه)** .

***

العدد الثمانون من جريدة الحياة (الاحد الموافق ١٩ من اغسطس سنة ١٩٨٤ ـ ٢١ من ذى القعدة سنة ١٤٠٤ هـ).

أجد نفسي مشدوداً قلباً وقالباً في مثل هذا الوقت من كل عام لتلك البقعة الشريفة التي أسكن فيها الخليل ابراهيم زوجته وابنه .. تلك البقعة الجرداء التي فجر فيها الله سبحانه وتعالى ينبوعاً من الماء وجعل الناس تحج اليها من كل فج عميق .. نعم أجد الروح والفؤاد يهفو لاداء فريضة لكن دون احساس بالتعب والعناء .. رحلة فريدة في كل شيء لا يحسها الا كل من جربها ولا ينال بركتها الا من أخلص قلبه لله وحده ورسوله عليه الصلاة والسلام .. فالحج اقتداء به والانسان يفكر في هذه الرحلة فيجد أنها تأخذه بعيداً عن كل شيء .. ربما عن نفسه ذاتها فهو لا يفكر

الا في الله سبحانه وتعالى .. رضاه .. ومرضاته .. يفكر وليس له خيار فى هذا .. فهو يقوم فى موعد محدد ليؤدى مناسك متعاقبة كلا فى موعدها دون ترتيب أو تبديل فى طبيعة هذه المناسك .. ينتقل فى كل مكان .. فى طريق مرسوم من مئات السنين لحجاج جاءو من قبله وبعده .. ليس له أن يبدل فيها شيئا ولكنه يؤديها سعيدا مرضيا .. لا يتذمر من مشقة .. ولا يتأخر عن تكليف .. ولكن كلّ همه أن يحسن آداء ما هو المطلوب منه .. وكل أمنيته أن يحظى جهده بالقبول والرضا عند الله ..

هى سعادة غامرة تفيض بها نفس المعتمروالحاج.. وهو على يقين تام أن الله سبحانه وتعالى قد غفر له ذنوبه وتجاوز عن كل سيئاته .. فعاد كيوم ولدته أمه .. سريرة نقية .. وطبيعة سمحة نفس طائعة ممهدة للحب بكل ما يحمله من معان .. وبكل ما يشيعه من رضا ومودة وسلام هو علاج لكل قلق أصابتنا به الحياة المدنية .. علاج لانسان ذهب ليتطهر من فوضى بهيمية باتت تنحدر به فقط لاشباع غرائز حيوانية فانحدر وجرفه التيار الى مهاوى سحيقة .. فهو لا يعرف كيف يتخلص منها .. عندئذ فقط لا يفكر الا فى

طريق وحد هو عبادة الله والعوده اليه .. نعم .. هنا يقر الانسان لربه بالوحدانية .. ويتخذ لنفسه مركز العبودية .. فان الله تعالى وهو الرحمن اللطيف بعباده يغدق عليه من كرمة ويمحو به كل سيئاته التى لم يقع بها الا وقد غفل عن هذه الحقيقة لحظات .. فالله سبحانه وتعالى .. يعطى على قدرة الخليل ابراهيم زوجته وابنه .. اعظم منأ ن تحيط به موازيننا القاصرة

تلك هى طبيعة الرحلة المباركة التى تهفو اليها الروح والفؤاد فى موعد محدد وقالب محدود .. رحلة تنجلى فيها رحمة الله بعباده فى ابدع صورة ..

فاللهم أدعوك حجا مبرورا .. وذنبا مغفورا ...

***

العدد الحادى والثمانون من جريدة الحياة (الأحد الموافق ٢٦ من أغسطس سنة ١٩٨٤ - ٢٨ من ذو القعدة سنة ١٤٠٤ هـ)

وما زلنا ضيوف الرحمن تذكر تلك المشاكل التى تؤرقنا وتنغص علينا حياتنا والتى قد تؤدى بها .. وتذكرت الفوارق الاجتماعية التى مازالت رغم الثقافة والتقدم الحضارى والتكنولوجيا تشغل بال الكثيرين .. نعم أن هذه المشكلة كانت ملحة بخاطرى.. مازلنا نقول حتى الان من هذا ولا نذكر له عمله .. بل نقول من أهله وعشيرته ؟ .. وباتت كثير من الزيجات والمعاملات تتوقف بل وتتعثر من أجل الفوارق الاجتماعية التى لو فكرنا جيدا لما وجدنا لنا يد فيها .. فهذا

الملعقة فما ذنب الاثنين .. أردت ان ادعو هذا وذاك ليكونا معنا هنا ضيوفا على الرحمن .. أردت أن أدعو هذا وذاك ليروا تلك المحنة الرائعة التى ألتفت هنا والتفت هناك .. فادى شعورا واحدا قد ارتسم على كل الوجوه انتظارا لتلك اللحظة .

وهذا اليوم العظيم يوم عرفات .. هذا العجوز المسن بطيء الخطى .. وذلك شاب يمتلىء حيوية حمل عنه بعض متاعه لا فرق بين خفير وأمير يرددون مع مجموعتهم ذلك اللحن الملائكي كله يقصد مكانا واحدا وهدفا واحدا وهو فى سيرة هذا تحف به الملائكة وترفع الى الله تعالى تلبية .. ويتفضل سبحانه فينظر اليه من علاه .. ويغدق عليه شآبيب رحمته فى كل وجه اشراقة وفي كل عين ضياء .. وفى كل روح شفافية .. وفى كل قلب سعادة لا يعرف الانسان لها مثيلا .

فى هذه المحنة الرائعة يشعر المرء وكأن قدماه ليست عى الارض وأصبح خفيفا .. نعم تخفيف من الذنوب ..

ومع غـروب الشمس ليوم عرفة لن يعـود لهـا أثر .. فقد أكرم الله تعـالى حجـاج بيتـه الذين جـآءوا طائعين ملبين موضع اسرهم واغلالهم التى كانت عليهم .

هذه اللحظـة هى الذروة فى هذه الرحـلة المبـاركة .. منـذ ان حطت قـدماى في هـذه البـلاد وانا انتظـرها واستعجلهـا .. وفى كل شئ فعلته أو قمت به من أعمـال الحـج يبـدو الان وكأنه مقـدمة الى هـذه اللحظـة التى اتمتـع بهـا بسـعادة ما بعدها سـعادة .. كل شئ حتى الطـواف والسعى والاحـرام وقيـودة والمبيت في منى .. كلهـا تعدنا لهذه الفرصـة لتجعلنا فى كنف الله ورحمته ..

ما اجمـل هذه المـلامح .. ننام في بقعة نام بهـا رسول الله صلى الله عليه وسلم على فراش بسيط .. فالتحف السـماء .. فى أعمـاق نفس تلك السعادة التى لم أعـرف لهـا مثيـلا منـذ أن كنت طفـلا رضـيعا .. نعـم نحن جميعـا عربا وعجمـا ضيوف على الرحمن ...

[illegible]

قلب نادم .. ولبيك اللهم لبيك .. ان الحمد والنعمة لك
والملك لا شريك لك ...

** اصبح قدرا ان اتلقى نبأ وفاة الزعماء وأنا هنا
ضيفا على الرحمن .. نعم ففى عام ١٩٨١ ونحن نستعد
للوقوف على عرفات تلقينا نبأ وفاة الزعيم الراحل
انور السادات .. ومنذ أيام قليلة تلقيت خبر وفاة رجل
من رجال الثورة المجيدة .. بل أول رئيس منتخب لجمهورية
مصر العربية ، الراحل العظيم محمد نجيب لقى ربه بعد
معاناة مرض دامت أربعة أعوام .. ورحلة كفاح أتذكرها
جيدا حيث خاض حروبا عديدة فى السودان ومصر حتى
كان فى شبابه رمزا وطنيا لابناء جيله .. حتى أصبح
زعيما للقوات المسلحة بعد انتخابات نادى الجيش ..
ثم رئيسا لمجلس قيادة الثورة..ثم رئيسا للجمهورية..
رحمه الله فقيد العروبة .. وتغمده بواسع رحمته ..

غفر الله له ولمن أســاء اليه ..

العــدد الثانى والثمــانون من جريدة الحيــاة (الاحــد الموافق ٢ من سبتمبر سنة ١٩٨٤م ـ ٧ من ذو الحجــة سنة ١٤٠٤ هـ)

نرى من المستفيد من تلك الحرب الدائر بين العراق وايران والى متى تستمر وماذا يجنى من ورائها كل من الخمينى وصدام حسين وغيرهما آلالم والحسرة على الارواح لابنائهم وتخريب ديارهم .. والدماء التى اريقت لاربع سنوات وحروب مستمرة دون انقطاع وكال الدول الصديقة لكل من البلدين او التى تزعم الصداقة تسخر منهما .. نعم .. لو نظرنا لاحصائية بسيطة نجد ان ايران وحدها أنفقت حوالى ٥٥ مليار دولار خلال السنوات الثلاث الماضية على التسليح .. وحوالى

خمسة عشرة دولة تقف الى جوارها وكل همها أن تخرب احدى الاختين العربيتين صريعة لتبدأ في الحروب بشيء مفروغ منه وقد تعودنا.. ترى لو فكر الخميني ولو للحظة واحدة ما الذى تستفيده دولة مثل الارجنتين أو سويسرا أو تايوان أو بولندا أى من تلك التى تقف الى جواره .. تأخذ منه المال وتعطيه السلاح .. ويعتقد بذلك أنهما دولة صديقة تؤازره .

اما لو فكر لمرة واحدة .. ماذا لو انفقت تلك الأموال الطائلة على بنية وعشيرته وبلده .. وشؤن أخرى كثيرة ماذا تكون النتيجة .. ماذا يريد هذا الكهل الذى يبلغ من العمر اشده .. لقد سمعنا مؤخرا عن تلك الخطة المرحلية التى وضعها والتى تهدف الى عزل بغداد أملا فى خوض معركة نهاية نعم يريد معركة نهائية لتنهى تلك الحرب وهو منتصر .. هكذا قالها .. لقد تعبت واريد انهاء هذه الحرب بأى وسيلة هذا بعد أن تصاعد الموقف للرفض فى أوساط الايرانيين لاسقاط أو استمرار الحرب دون جدوى .. فى ظل الارقام المخيفة ملموسة فى ايران ورغم كل المحاولات للتستر على حجم الخسائر الامهات والاباء الايرانيين لاغلاق الطرق التى تسلكها قوافل ابنائهم الفتيان

الذى يجعل منهم الحكم الايرانى كاسحات الغام بشرية تسير أمام قواته التى تهاجم حدود العراق الدولية اضف الى ذلك الموقف الدولى الذى أصبح متهما لموقف العراق من الحرب والرغبة الاوساط الدولية على علم بأن العراق هو المستجيب لكافة القرارات والمبادرات السليمة والجهود الاخيرة التى بذلت من أجل حقن الدماء بين البلدين وتجنبا لمزيد من الدمار والاسى فى الوقت الذى اتجه فيه الموقف الدولى لادانة التعنت الايرانى والاصرار على موقفه خاصة بعد قرار مجلس الامن والاستقرار فى الشهور الاخيرة والذى أدان الهجمات الايرانية على الناقلات والسفن المتجهة الى ومن الموانى السعودية والكويتية والتى قدمت في شأنها شكوى خليجية ضد ايران نوقشت في مجلس الامن وكادت تنشب من خلالها حرب جديدة خاصة أن أيران تعتبر السعودية احدى الدول التى تدعم العراق بجميع الوسائل ولذا فقد يهمها أن تشل حركتها بشتى الطرق بفتح جبهات وثغرات تلهو بها عن ضالتها المنشودة .. نعم هذه وغيرها من العوامل جعلت المرء يناقش بينه وبين نفسه .. الى متى تظل الدول العربية بعيدة عن النزاع كل يقف موقف المتفرج أو يقف موقف المؤيد لاحدى الجبهتين .. لماذا خاصة

من الجانب الايـرانى .. هذا وأن كان موقف العراق المخلص من السـلام عامـلا مسـاعدا ومشـجعا للجهـود المتحـدة فى هذا المضـمار .. فالامور تظـل أسيرة الموقف الايرانى واسيرة النوايا الايرانية التى وضعت عـلى المحـك الحقيقى هـذه المـرة ..

وصـدق الله العظيم حين قال :

« واذا قيـل لهـم لا تفسـدوا فى الارض .. قالوا انمـا نحن مصلحون .. الا أنهم هم المفسـدون ولكن لا يشعرون ».

العدد الثالث والثمـانون من جريدة الحيـاة (الاحـد الموافق ١٦ سبتمر سـنة ١٩٨٤ ــ ٢١ من ذو الحجة سنة ١٤٠٤ هـ) .

ان الخطـوات الجـادة التى ينتهجهـا الرئيس مبـارك لارسـاء قـواعد الديمقراطيـة هى مقـدمة جـادة ريثمـا تتخلص من بعض المشـاكل التى يعـانى منهـا المجتمـع المصرى .

كانت أولى هذه الخطـوات الجـادة .. الجلوس مع زعماء أحزاب المعـارضة حـول مائدة واحـدة يناقشـون فيهـا مشـكلة الدعـم .. وهو كذلك يؤكد شـيئا هاما وعظيمـا هو أنه ليس رئيسـا للحزب الوطنى حسب وأنمـا هو زعيم لأمـه بمـا فى ذلك أحزابها .. وهنـا فقط استـطاع ان يخرس كافـة المتشـككين في سياسته ومنطقة فى الحكم ..

والرئيس مبارك عندما يناقش مشاكل مع زعماء الأحزاب في مبادرة حرة لاظهار الحل الأمثل انما هو يهدف لاتخاذ قرارات ترضى وتهدف الى القاعدة العريضة منهم عاملا بمبدأ الشورى .. وهذا ما يجعلنا حتى الان نعيش على أمل واحد وهو محاولة الوصول لبناء جديد لم نألفه ونتعوده من قبل قائم على المشورة .. واعتقد أنها خطوة على الطريق السليم .. كما يقولون .

*** أزمة التاكسى :**

لقد أصبحت مشكلة المواصلات فى مصر من المشاكل المستعصية والتى لم تستطيع الحكومة حتى الان اتخاذ قرار مناسب لها ولحلها . وتحول سائقى التاكسى من خلال تلك الازمة الى امبراطور يتحكم فى الركاب كيفما شاء .. فأصبح العداد لا قيمة له وتحول التاكسى الى سيارة سرفيس لنقل مجموعة من الركاب لذلك اقترح على السيد وزير الداخلية اللواء احمد رشدى للحد من هذه الظاهرة .. وعدم اعطاء السائقين فرصة للتحكم فى الناس وكذلك التخفيف من أزمة الزحام أن يتم الآتى :

* ايقاف اصدار الترخيص لسيارات الأجرة التى يقل عدد ركابها عن سبعة أشخاص

* السماح للسيارة الكبيرة التى تحمل أكثر من ٧ ركاب للعمل تاكسى أجرى .

* تحديد الأجر حسب المسافة التى يركبها الراكب وتحديد الأجرة بمعرفة المختصين بالمرور على أن يلتزم السائق بأسعار المسافات الموزعة عليه .

* واذا طبقنا ذلك فأننا سوف نحد من تواجد العربات الصغيرة التى تعمل على زيادة التدخل والأزدحام فى الشوارع وكذلك فأن العربات الكبيرة تقوم بنقل اكبر عدد من الركاب بدلا من الارتباط بالتاكسى ٣ ركاب ...

*** تحول السجون الى مركز تجارى كبير :**

السجون مليئة بآلاف الذين نستطيع أن نكون منهم قوة عاملة ضخمة تستفيد منها الدولة .. وذلك بأن تقوم الدولة بالعمل فى مصلحة السجون بتحويل تلك

السجون الى مصانع متكاملة للانتاج الصناعى وتقوم هى بشراء المعدات وتدريب المساجين على العمل الذى يتم تسويقه كأى انتاج آخر بمصنع متخصص .. وبناء على ذلك يتم صرف راتب شهرى يوازى المرتب الخارجى الذى تحصل عليه أسرة السجين .. وبذلك تخلق أيدى عاملة مدربة تعمل بكل طاقتها وكذلك كمحاولة لتوفير الميزانية ألتى تصدرها الدولة سنويا لمصلحة السجون من دخل هذا الانتاج .. والأهم من ذلك كله أننا سوف نتيح الفرصة لعائلة المسجون أن نعيش حياة كريمة بدلا من الأنشقاق والأنحراف الذى يحدث للأسرة بعد دخول عائلها السجن ويكفى المسجون الحرمان من الحياة خارج الاسوار .

الأخ : رمضان جمعة مهران الأسكدرية :

أشكرك على رسائلك .. وسوف نعمل على تنفيذ اقتراحاتك .. وأرجو أن تدوام على المراسلة ولا تفقد الثقة بنفسك يا أخ رمضان .

الأخت : منى الاسكندرية :

أرجو أن تجعلى الايمـان هو الشـعاع المنير الذى يضىء الطريق في حيـاتك وعوضـك الله عن فقـدك أختك الكثير .

* * *

العدد الرابـع والثمانون من جريدة الحيـاة (الاحـد الموافق ٢٣ من سبتمبر سـنة ١٩٨٤ – ٢٨ من ذو الحجـة سـنة ١٤٠٤ هـ) .

رقم الايداع ٤١٩٥ / ١٩٨٩

مطبعـــة زهـــران
٤ ش حمـــام المصبغة الأزهر
ت : ٩٠٧٥٥٤